

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح
سلسلة أبحاث عن

البدع الأرثوذكسية

2- بدعة كهنوت الإكليروس

أو

الرد على كتاب " الكهنوت " للبابا شنودة الثالث

- * كهنوت المسيح رئيس الكهنة الحقيقي
- * كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الإيعتراف
- * البابا يحرف آيات الكتاب المقدس
- * هل البابا مضلل أم معلم الأجيال؟

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

باحث في الكتاب المقدس

شماس وواعظ سابق

بـالكنيسة الأرثوذكسية

اسم الكتاب : بدعة كهنوت الإكليروس

اسم الكاتب : دكتور / حنين عبد المسيح

رقم الإيداع : 2009 /15022

الطبعة الأولى : أغسطس 2009

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- 7 - مقدمة السلسلة : سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله
- 10 - تمهيد للسلسلة : هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة وفوق النقد ؟
- 14 - مدخل للسلسلة : هل الكنيسة الأرثوذكسية أرثوذكسية حقاً ؟
- 19 - حوارات حول الكتاب الأول من السلسلة " بدعة الرهبنة "
- 19 * رد على نيافة الأنبا بيشوى .
- 29 * رد على الأستاذ كمال زاخر .
- 42 - مقدمة الكتاب : هل البابا شنودة الثالث مضلل أم معلم الأجيال ؟
- 48 - الفصل الأول : كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأوحده للعهد الجديد
- 53 * بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح .
- 62 - الفصل الثانى : الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين .
- 64 * كهنوت روحى بذبائح روحية على مذبح روحى .
- 67 * البابا يحرف آيات الكتاب المقدس .
- 74 - الفصل الثالث : كهنوت الأكليروس المزعوم .
- 81 * أسرار الكنيسة السبعة أصلية أم دخيلة على الكنيسة .
- 83 * كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الاعتراف .
- 87 * الكنيسة الأرثوذكسية ترسل الروح القدس فى قربة .
- كتابہ " الكهنوت
- الفصل الرابع : غلطات ومغالطات البابا شنودة الثالث فى

111	- خاتمة السلسلة : خارجاً الكلاب .
116	- خلاصة السلسلة : لنكن مثل أهل بيرية .
117	- المراجع
119	- كتب للمؤلف

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح
سلسلة أبحاث عن
البدع الأرثوذكسية

مقدمة الـ ملة

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله

وعد البابا شنودة بالرد ووفائه بوعدده .

* في الاجتماع الأسبوعي لغبطة البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة . يوم الأربعاء 2009/4/1 أجاب غبطته بتعليق موجز على سؤالين حول كتابنا " عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية " و وعد بقراءته والرد عليه وجاء الرد بعد شهر متجسداً في جناب القمص عبد المسيح بسيط – أستاذ اللاهوت الدفاعي بكليات اللاهوت الأرثوذكسية بمصر – والذي كان الطرف الآخر في المناظرة التي عُقدت بيني وبينه . والتي أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " و اذيعت على الهواء مباشرة ضمن برنامج (48 ساعة) من قناة المحور الفضائية يوم الجمعة 2009/5/1 وكانت المناظرة حول موضوع كتابنا " عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية " .

الفشل الذريع في الرد :

* في تلك المناظرة فشل جناب القمص عبد المسيح بسيط في مواجهتنا أو الرد علينا على الأقل ثلاث مرات :

- الأولى : حينما فَصَحْتُ جهله بالكتاب المقدس والذي ظهر في رده علينا في مجلة روزاليوسف في عددها الصادر في 2009/4/11 والذي استشهد فيه بقول الرب يسوع المسيح لليهود : " أبوكم إبراهيم قلل بأن يرى يومى فرأى وفرح " (يو

56:8) لكي يدلل جنباه على أن القديسين في السماء يتابعون ما يحدث على الأرض ويسمعون من يصلى لهم أو يتشفع بهم حيث فسر قول المسيح السابق بأن إبراهيم وهو في السماء رأى المسيح وهو على الأرض بينما المعنى الحقيقي الذى قصده المسيح له كل مجد هو أن إبراهيم وهو على الأرض رأى يوم المسيح الذى صُلب فيه فداءً للبشرية قبل حدوثه بالفى عام فى الكبش الذى فدى به ابنه ويؤكد هذا المعنى استطراد المسيح فى كلامه لليهود حيث قال : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " (يو 8:58)

- والمرة الثانية : حين تحديث جناب القمص أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر السجود لغير الله فى بيته وكررت كلمة " فى بيته " مرة أخرى للتأكيد فكان رده : أن ناثان النبي سجد لداود الملك فعلمت على هذه الإجابة الخاطئة بأن هذا لم يحدث فى بيت الله وعجز عن تبرير تلك المغالطة فى الرد .

- وللمرة الثالثة والأخيرة : تحديث جنباه أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر تقديم البخور لغير الله فى بيته أو حتى خارج بيته فأجاب بأن البخور يرمز لصلوات القديسين وتعجبت لهذه الإجابة الغريبة التى تؤيد ما أنادى به من عدم جواز تقديم البخور لغير الله وإلا صار عبادة اصنام لأن صلوات القديسين التى يرمز إليها لا يجوز تقديمها لغير الله .

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله :

* وهكذا سقط أماننا أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكسية وسقطت معه الكنيسة الأرثوذكسية التى يمثلها أمام كلمة الله التى نستند عليها ونتحدى بها . وانتهت المناظرة بنصيحتى له بأن يدرس الكتاب المقدس جيداً ويفهم آياته بطريقة صحيحة .

* وفى تلك المناظرة أيضاً أعلنت أننى سأصدر إن شاء الرب سلسلة كتب حول أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية وها هو الرب قد شاء وها هو كتاب " بدعة الرهبنة "

وهو الأول في سلسلة بعنوان " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والتي أرجو أن
يستخدمها الرب في تفتيح أعين الكثيرين ولجد اسمه القدوس وامتداد ملكوته أمين .
تحريراً في 2009/6/1 م .

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

باحث في الكتاب المقدس

شماس وواعظ سابق بالكنيسة الأرثوذكسية

henien_abdelmaseeh@hotmail.com

تمهيد للسلسلة

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ، وفوق النقد ؟

* لكي نجيب على هذا السؤال الخطير يجب أولاً أن نعرف معنى كلمة " مقدس " .
معنى كلمة مقدس :

* في المفهوم المسيحي وبحسب الكتاب المقدس الشئ المقدس هو المكرس أو المخصص لله وعلى سبيل المثال كان رئيس الكهنة في العهد القديم يضع على جبهته عبارة " قدس للرب " وهذا يعنى أن هذا الرجل مكرس ومخصص للرب . ونحن حينما نقول عن كنيسة ما أنها مقدسة نعنى أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته وتمجيده وحده .

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ؟

* وانطلاقاً من هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملى لممارسات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غير مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده بل مباحة ومتاحة لآخرين معه فالممارسات التى يجب أن تكون مخصصة ومقدسة للرب تمارس وتقدم على الأقل خمسة آخرين معه وفى عقر داره (بيته أو كنيسته) تماماً مثل الزوجة التى تمارس مع خمسة آخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفى عقر داره كل ما تمارسه معه وهذا التشبيه ليس من عندياتي بل من مواضع عديدة فى الكتاب المقدس فى العهدين مثل أسفار حزقيال وهوشع ورسالة أفسس ورؤيا يوحنا و... إلخ .

* وهذه الممارسات هى ممارسات العبادة مثل : تقديم البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة وجميع هذه الممارسات لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بما الرب وحده بل تشرك معه فيها : الصليب - القديسين - الصور - الإكليروس (رجال الدين) - الخبز والخمر .

عدم تقديس البخور للرب في الكنيسة الأرثوذكسية :

* على سبيل المثال فالكنيسة الأرثوذكسية في طقوسها خاصة طقس القديس الإلهي !
تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب خاصة في عيديه (10 برمهات و 17 توت)
وأمام القديسين وصورهم في طقس رفع بخور عشية وياكر وأثناء قراءات القديس
وأمام البابا والأساقفة في حالة حضورهم وأمام الخبز والخمر الموضوعان على مذبحها
أثناء القديس . وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس الذي هو المرجع الأخير لجميع
المسيحيين بمختلف طوائفهم نجد أن الذي وضع طقس أو شريعة البخور هو الله بذاته :

" قال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ... فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطار
مملحاً نقياً مقدساً . وتسحق منه ناعماً وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة
الاجتماع (بيت الله في ذلك الوقت) حيث اجتمع بك . قدس أقديس يكون
عندكم .. لا تصنعوا لأنفسكم . يكون عندك مقدساً
للرب . كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه " (خروج 30:34-38) .

* وهنا نلاحظ أن الله يؤكد ثلاث مرات على أن يكون البخور مقدساً أى مخصصاً له
وحده وتوعد من يستخدمه لغيره (لأنفسكم) بأن يقطع من شعبه .

كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومون من قبل الرب :

* وعلى ذلك وبحسب حكم الرب هذا يكون جميع رجال إكليروس الكنيسة
الأرثوذكسية والذين يبخرون لغير الرب وفي كنيسته مقطوعون من شعبه (محرومون
من قبل الرب) .

* ويؤكد الكتاب المقدس على أن البخور هو إشارة ورمز لصلوات القديسين (المؤمنين
الحقيقيين الراحلين والأحياء) كما جاء في سفر الرؤيا : " لهم كل واحد ... جامات

من ذهب مملوءة بخوراً هي صلوات القديسين " (رؤيا 8:5) ، " صعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " (رؤيا 4:8) .
* فهل يصح أن تقدم الصلوات أو البخور الذي يشير إليها لأى شخص مهماً علا شأنه غير الله وفي كنيسته (بيته) التي يجب أن تكون مقدسة ومخصصة له وحده تعالى اسمه .
* وهل نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيسة مقدسة أم كنيسة

مستباحة ومستبيحة !!!؟

مدخل للسلسلة

هل الكنيسة الأرثوذكسية . أرثوذكسية حقاً ؟

على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى " الطريق المستقيم " إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هي من أكثر الكنائس التي حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة في الكتاب المقدس الذي هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم . فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدءاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة في العصور الأولى للمسيحية وتراكت هذه البدع والتعاليم الغريبة في الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيد بواسطة رجال الإكليروس (رجال الدين) الذين

يشهرون سيف الحرمان في وجه كل مصلح أو منذر ويرفضون الاعتراف بأى خطأ أو إنحراف عن الحق في كبرياء وعجرفة مدعين الكمال والاستقامة والعلم والمعرفة ولذلك يصدق عليهم قول الرب يسوع المسيح :

" لأنك تقول أنى أنا غنى وقد واستغنيت ولا حاجة لى إلى شىء ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير عليك أن تشتري منى ذهباً مصفى بالنار لكى تستغنى . وثياباً بيضاً لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر لأنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكون غيوراً وتب " (رؤ 3:17-19) .

حوارات حول الكتاب الأول

من السلسلة " بدعة الرهينة "

حوارات حول الكتاب الأول من السلسلة " بدعة الرهينة "

(1)

بل الرهينة بدعة أرثوذكسية

رد على نيافة الأنبا بيشوى الرجل الثانى فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

فى إطار رده على كتابى " بدعة الرهينة " فى برنامج " على الهواء " الذى اذيع على قناة " الصفوة أوربت " يوم الأثنين الماضى 2009/7/6 . قام نيافة الأنبا بيشوى سكرتير مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأستاذ اللاهوت الدفاعى والحوارات المسكونية بها ومطران دمياط ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى دمياط قال نيافته أن الرهينة ليست بدعة وأنها موجودة منذ بداية المسيحية ودلل على ذلك بأن يوحنا المعمدان (النبى يحيى) كان غير متزوج وكان يعيش فى البرارى ويلبس ملابس بسيطة ويأكل مأكولات تقشفية وكذلك الأسينيون كانوا يعيشون حياة تقشفية أيضاً وكل من المسيح وبولس كان غير متزوج وقال أنى فى كتابى " بدعة الرهينة " ص 20 ذكرت أن أنبا

أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة ترك أخته في بيت للعدارى وترهب واعتبر بيت العدارى هذا بمثابة دير للراهبات .

وقبل أن أرد على نيافته وأثبت بأدلة عديدة ودامغة أن الرهبنة بدعة مستحدثة ودخيلة على المسيحية أود أن أذكرُ بأننى سبق أن أعلنت عن استعدادى لمناظرة نيافة الأنبا بيشوى لإثبات صحة إنتقاداتى للكنيسة الأرثوذكسية وتم نشر ذلك الإعلان في جريدة صوت الأمة في عددها الصادر يوم 2009/7/6 في باب " أخبار الكنيسة " بصفحة " أقباط " وقد تلقفت قناة " الصفوة أوربت " هذا الاعلان وأبدت استعدادها لتبنى تلك المناظرة وقدمت لى ونيافة الأنبا بيشوى الدعوة للمناظرة في برنامجها " على الهواء " ومن طرفى قبلت الدعوة أما نيافة الأنبا بيشوى فطلب أن يظهر وحده في البرنامج في حوار مع مقدم البرنامج " جمال عنایت " وليس في مناظرة أمامى ورفض أيضاً أن تكون هناك مداخلات تليفونية بالبرنامج على غير المعتاد وذلك طبعاً خوفاً من مواجهتى سواء في الاستوديو أو عبر التليفون خاصة بعد الفشل الذريع لجناب القمص عبد المسيح بسيط أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكسية في مناظرة سابقة معى أذيعت على قناة المحور في برنامج " 48 ساعة " أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " يوم الجمعة 2009/5/1 وإننى أكرر إعلانى عن إستعدادى لمناظرة ليست فقط نيافة الأنبا بيشوى بل وغبطة البابا شنودة الثالث أيضاً عبر أى منبر إعلامى . فهل يجروون؟ أما بخصوص ما قاله نيافة الأنبا بيشوى في برنامج " على الهواء " رداً على كتابى " بدعة الرهبنة " أؤكد مجدداً بأن الرهبنة بدعة أرثوذكسية مستحدثة ودخيلة على المسيحية وأدلل على ذلك بالأدلة التالية :

أولاً : ظهور الرهبنة بعد المسيحية بثلاثة قرون :

فيؤكد الأب متى المسكين والذي يعتبر أكبر عالم راهب في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العصر الحديث أن تاريخ نشأة الرهبنة هو عام 305 وأن مؤسسها هو

الشاب القبطى الأرثوذكسى أنطونيوس (251 - 360م) الذى كون أول منشأة رهبانية فى بسبير (التى تقع بين أطفح وبنى سويف بمصر) ومنها أنتقلت الرهينة إلى باقى الكنائس الأرثوذكسية ثم الكاثوليكية فى العالم كله . (راجع كتاب الرهينة القبطية للأب متى المسكين - طبعة 3 / 1995 - ص 47) .

ثانياً : ثمار الرهينة الرديئة :

قال الرب يسوع المسيح " من ثمارهم تعرفوهم ... كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة أما الشجرة الرديئة تصنع أثماراً رديئة ... فإذاً من ثمارهم تعرفوهم " (متى 7:16-20) .

وشتان بين شجرة المسيحية الجيدة التى زرعها الرب يسوع المسيح فى بداية القرن الأول الميلادى وشجرة الرهينة الأرثوذكسية الرديئة التى زرعها أنطونيوس فى بداية القرن الرابع الميلادى . فشجرة المسيحية أثمرت رسل وتلاميذ وأتباع المسيح والذين كان غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأسوياء الأطهار والمبشرين الذين ذهبوا إلى العالم أجمع لينشروا نور المسيحية بين الأمم ويقوموا بخدمة الناس فى كل مكان وزمان ويسددوا احتياجاتهم الروحية والنفسية والجسدية أما شجرة الرهينة ففى عهدها الأول وفى جيلها الثانى والثالث فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس أثمرت رهباناً معتزلين هارين من العالم والناس متصلين من مسئوليتهم تجاه مجتمعاتهم فصار معظمهم ضحايا للأمراض النفسية والكبت الجنسى وانتشر بينهم الشذوذ انتشار النار فى الهشيم وذلك بشهادة قادتهم ومرشديهم الروحانيين وسنكتفى هنا بشهادة اثنين منهم هما :

1- الأب اسحق قس القلالى (350 - 440 م) الذى كان مرشداً وأباً روحياً لـ 210 راهب بين أربعة أديرة وادى النطرون بمصر والذى كان يعزو خراب الأربعة أديرة فى عصره إلى وجود رهبان صغار منحلين وكان يقول " لا تحضروا هنا شباباً

صغار فقد تحربت أربعة أديرة شيهيت بسبب هذا الأمر " (راجع كتاب الرهبنة القبطية للأب متى المسكين ص 27) .

2- الأب أورسيزيوس الذى تولى قيادة رهبنة الشركة بعد وفاة مؤسسها باخوميوس سنة 346م فى صعيد مصر والذى قال فى عظته السابعة : " سأتكلم عن عظمة الرهبنة التى أخط من قدرها . أيتها الرهبنة أهضى وأبكى على ذاتك . أهضى وأبكى على زيك الذى يستحق الاحترام . الذى سيمزقه الذين هم فى منزلة الخنازير والبغال ! أيتها الرهبنة أهضى وأبكى على أبنائك الصغار الذين نجسوا بتوليتهم وعلى شبانك الذين فقدوا مثلهم . أهضى وابكى على عظمتك الذين كانوا مرة عظماء ومجددين فى زيك ولكن ها هم على وشك أن يموتوا موتاً مرعباً بسبب جمال الأطفال الذين أغروهم ... أناشدك يا أحمى أمام الله أن تتعد عن الصداقة الشريرة ... فأنت تراقب حتى تجد اللحظة المناسبة ثم تعطيه ما هو محبباً فى هدب ثوبك الداخلى حتى يسكب الله أيضاً ومسيحه غضبهما وسخطهما عليك وعليه " (راجع كتاب فردوس الآباء " بستان الرهبان الموسع " - ج1 - طبعة 2007/1 - ص227) .

ثالثاً : أمثلة فى غير محلها يسوقها الأنبا بيشوى :

فالأسيونيون المتشفون كانوا يهوداً ولم يكونوا مسيحيين وكذلك يوحنا المعمدان كان آخر أنبياء اليهودية أما بولس الرسول فلم يكن راهباً على الإطلاق فلم يعيش حياة التقشف الرهبانى القاسى غير الطبيعى بل كان يعيش حياة طبيعية كما لم يعتزل العالم أو يهرب من الناس بل ذهب إلى العالم كله وإلى الناس فى كل مكان ليخدمهم ويبشرهم بالمسيحية وأما المسيح له كل الجمد فلم يتبنى يوماً بدعة الرهبنة سواء فى تعليمه أو سلوكه فلم يدعو المسيح إلى الهروب من العالم واعتزال الناس بل على العكس دعى أتباعه أن يكونوا ملحاً للأرض ونوراً للعالم بين الناس (متى 5:13-16) وفى بداية دعوته لتلاميذه قال لهم " هلم ورائى فأجعلكم صيادى الناس " (متى 4:19)

وبعد أن أنتهى من تعليمه وتلمذته لهم " (بعد حوالى ثلاث سنوات) قال لهم " أذهبوا

إلى العالم أجمع وأكروزوا بالإنجيل للخليقة كلها ... أما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان " (مر 15:16-20) وقد كان المسيح بنفسه قدوة لهم في خدمة العالم والاختلاط بالناس حيث " جال يصنع خيراً ويشفى كل المتسلط عليهم إبليس " (أع 10:38) ولم يعزف يوماً عن التعامل مع المرأة والطفل في طهارة وبراعة وكان يجامل ويشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم فحضر عرس قانا الجليل وساعدهم في توفير ما يقدمونه للمدعوين من شراب وقبّل دعوة زكا ودعوة لعازر واختيه مريم ومرثا وأكل مهم جميعاً فهو الذى قال عن نفسه " جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكل وشرب خمراً لمح للشاربين والخطاة " (متى 11:19) .

رابعاً : قيادة الرهبنة الفاشلة للكنيسة :

فمنذ أن سلمت الكنيسة الأرثوذكسية قيادتها للرهبنة وقصرت اختيار قادتها (الأساقفة وعلى رأسهم البطيريك) على الرهبان غير المتزوجين وغير المربين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صريحة وصارخة لتعليمات الكتاب المقدس الذى يشدد على أنه .

" يجب أن يكون الأسقف بعل امرأة واحدة صاحياً عاقلاً محتشماً يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعنى بكنيسة الله " (1تى 3:2-5) منذ ذلك الحين وبداية من النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى وبعد أثناسيوس البطيريك العشرين الذى كان آخر القادة المعترين للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بدأ إنحدارها وتأخرها عن باقى كنائس العالم فى كافة المجالات وأصبح مستوى كليات اللاهوت بها متدنياً وأصبح جهل أساتذة لاهوتها بالكتاب المقدس فاضحاً وأصبحوا غير قادرين على المناظرة أو المواجهة والدفاع عن عقيدتهم مؤثرين الهرب أو الرد فى غير مواجهة وتوغلت مظاهر الوثنية وانتشرت فى

طقوسها وتعاليمها ولم تقف عند حد إمتلائها بالصور في دور عبادتها والتي يقدم لها أو أمامها الكهنة والشعب العبادة بل دخلتها أيضاً التماثيل حديثاً وتحديداً في عصر البابا الحالى كما في كنيسة ودير القديس سمعان بالمقطم بمصر وغيرها الكثير من مظاهر الضعف والانحراف عن الطريق المستقيم .

خامساً : التناقض بين المسيحية والرهينة :

فهناك تناقض شديد بين تعاليم المسيحية وتعاليم الرهينة وأختلاف كبير في نظرة كل منهما تجاه العديد من الأمور الهامة مثل : النظرة للمرأة والطفل والعالم والناس والزواج والجنس والجسد والخلاص وسنكتفى هنا لضيق المجال بالحديث عن التناقض الشديد في نظرة كل منهما للجسد والتعامل معه .

فالمسيحية تدعو للعناية بالجسد كعظية وهبة صالحة أعطاها الله للإنسان ليحافظ عليها ويستثمرها لمجد الله وخدمة الناس وتدعو للعناية به وبصحته وتغذيته كما يعنى الرب بالكنيسة " لم ييغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة " (أفسس 5:29) كما يوصى الرسول بولس الزوجين بعدم التقصير في إشباع الاحتياج الجنسي للطرف الآخر " ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة لا يسلب أحدكم الآخر " (1كو 7:3-5) وتستنكر المسيحية إزالال الجسد وحرمانه وقهره وتعتبر كل هذه التصرفات ليست بقيمة ما من جهة إشباع الإنسان روحياً ولا من جهة وخلصه " لماذا تُفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذق ولا تجس حسب وصايا وتعاليم الناس التي لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد . ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " (كو 2:20-22) .

فالشبع الروحي للإنسان وتحرره من سلطان الخطية والشهوة واكتساب القدرة على السلوك بما يرضى الله وبالتالي النجاة من العذاب الأبدي ونوال النعيم الأبدي يناله الإنسان كهبة مجانية من الله بالإيمان به والاتكال على فداؤه ونعمته وليس بالمجهود الذاتى والجهاد الشخصى فى محاولات فاشلة للانتصار على الخطية والشهوة " ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلصون . وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ... لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من أعمال كى لا يفتخر أحد ... لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها " (أفسس 2:8-10) أما الرهينة فعلى النقيض من هذا تدعو لقهر الجسد وإذلاله وحرمانه أملاً فى إطفاء نار الشهوات به والإرتقاء بالروح وهو ما فشل فيه الرهبان فشلاً زريعاً فى مختلف العصور والبلدان وتشهد على ذلك تعاليمهم المتطرفة وسيرهم الرديئة وتصرفاتهم الجنونية إزاء أجسادهم فعلى سبيل المثال لا الحصر اعتاد أنبا أنطونيوس مؤسس بدعة الرهينة شرب الماء العكر وأوصى بتعجيز الجسد وأضعافه وإيلامه واعتاد أنبا مكاريوس أب آباء رهينة شبيهت شرب الماء النتن وقطع أنبا أمونيوس الطويل أذنه وحرق أطرافه بالحديد احمى بالنار وأنبا مقار الاسكندراني تعرى لمدة سنة ليعرض جسده للدغ الناموس حتى تورم بالكامل والأب اسحق قس القلاى كان يأكل رماد المبخرة مع الخبز ورفض الأكل الطبيعى حتى فى مرضه . والأنبا أرسانيوس كان يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتتم رائحته العفنة إذلالاً لجسده . فهل بعد كل هذه الأمثلة والكثير غيرها من تعاليم آباء الرهينة المهوسون وتصرفاتهم الجنونية والشاذة التى لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية ممتلة فى شخص نيافة الأنبا بيشوى تزعم بأن الرهينة الأرثوذكسية ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول إلى الله وتضع آباء الرهينة المرضى نفسياً والجنانين كأمتلة للشعب الأرثوذكسى وتعتبرهم قديسين وتختار قياداتها من بين الرهبان غير المتزوجين وغير المربين فى مخالفة صارخة وصریحة للكتاب المقدس !!!

د. حنين عبد المسيح

تحريراً في 2009/7/7م

ملحوظة :

هذا الرد نشر في جريدة الخميس في عددها الصادر في 2009/7/16م

(2)

بين مدرسة المسيح ومدرسة الرهينة

رد على مقال " قراءة في منظومة الرهينة (1) "

للاستاذ / كمال زاخر

في مقال بعنوان " قراءة في منظومة الرهينة (1) " للأستاذ / كمال زاخر نشر
بجريدة روزاليوسف في عددها الصادر يوم الجمعة 2009/7/3م بصفحة الرأى الذى يرد
فيه على كتابي " بدعة الرهينة " .

يقول الأستاذ / كمال في مقاله عن الرهينة [أما كانت واحدة من تجليات
المسيحيين الأوائل في فهم أولى للحوار الذى دار بين القديس بطرس والسيد المسيح له
المجد " فأجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك فماذا يكون
لنا فقال له يسوع الحق الحق أقول لكم أنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى
جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً
تدينون أسباط إسرائيل الأثني عشر وكل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو
أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة
الأبدية "] (مت 19:27-29) .

وهنا نلاحظ أن الأستاذ / كمال يستخدم آيات الكتاب المقدس في غير موضعها
تماماً فالذى يقول للرب يسوع المسيح " ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك " هو
القديس بطرس الرسول المتزوج الذى جال ومعه زوجته (1كو 9:5) مبشراً العالم
بالمسيح وكارزاً بالمسيحية وخادماً لاحتياجات الناس على النقيض من الرهبان غير
المتزوجين هرباً من المرأة ومن تبعات الزواج ومعتزلين العالم هرباً من الناس ومتنصلين من

المستولية تجاه المجتمع تابعين خطى مبتدعى الرهينة ومعلميها المضللين أمثال أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس وليس خطى المسيح .

ومتى جاء المسيح في مجيئه الثاني ليجلس على كرسى مجده دياناً للعالم وحكماً مقسطاً بين الناس سيكون خطابه لهم وحكمه عليهم وعلى كل من اتبع خطاهم المضللة وطبقاً لما قاله الرب يسوع المسيح نفسه هو " اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى . عطشت فلم تسقونى . كنت غريباً فلم تأوونى . عرياناً فلم تكسونى . مريضاً ومحبوساً فلم تزورونى . حينئذ يجيونه هم أيضاً قائلين : يارب متى رأيناك جائعاً وعطشاناً أو عرياناً أو مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك . فيجيبهم قائلاً الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فى لم تفعلوا . فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية " (مت 25:41-46) . أما الذين تبعوا خطى المسيح مثل تلاميذه ورسله وأتباعه الأوتائل والذين كانوا غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأطهار الطبيعيين الذى جابوا العالم كله مبشرين بالمسيح وخدامين لاحتياجات الناس فى كل مكان وزمان . فسيكون خطاب المسيح لهم هو خطاب الإشادة والمكافئة كما قال المسيح نفسه " متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه حينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنى جعت فأطعمتمونى . عطشت فسقتمونى . كنت غريباً فأويتمونى . عرياناً فكسوتونى . مريضاً فزرتونى . محبوساً فأتيتم إلى . فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : يارب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك . أو عطشاناً فسقيناك . ومتى رأيناك غريباً فأويناك . أو عرياناً فكسوناك

. ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم " (مت 25:31-40) .

فمدرسة الرهينة هى على النقيض من مدرسة المسيح

فأى المدرستين تريدنا أن نتبع يا أستاذ / كمال ، مدرسة المسيح للكراسة أم مدرسة أنطونيوس للرهبنة والذى تنصل من مسئوليته تجاه أخته التى تصغره بعد وفاة والديهما وتركها وترهب والذى كان يعلم تلاميذه " لا تتحدث مع صبي ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ... ولا تقبل إليك شاباً صغيراً ولا ترقد على حصيرة واحدة مع الأصغر منك ... ولا تمسك يد قريبك ولا خده صغيراً كان أو كبيراً ... لا ينبغي على الراهب أن يذهب إلى مكان توجد فيه نساء ... إن شئت أن تخلص فى تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تسكن فى القرية التى اخطأت فيها ولا تبصر آبائك ولا أقربائك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بغير ثمرة ... ينبغي أن تعلم أنك ستدان فى اليوم الأخير بنفس الدينونة مع الذين أنت الآن ميال إلى مشاركتهم فى مكسبهم أو خسارتهم وفى أفراحهم أو أحزانهم " (فردوس الآباء " بستان الرهبان الموسع " - طبعة 2008/3 - رقم الإيداع 4364 / 2005 - ص 37 ، 54 ، 45) .

وأما من جهة التعامل مع الجسد فقد كان أنطونيوس يشرب الماء العكر وأوصى تلاميذه بتعجيز الجسد وإضعافه وإيلامه (المرجع السابق ص 47 ، 48 ، 49 ، 77) فشتان بين مدرسة المسيح التى خرجت التلاميذ والرسل والمبشرين الذين كان غالبيتهم من المتزوجين الأطهار فى كل العصور ومدرسة الرهبنة التى خرجت ومنذ عهدى الأول الكثير من الرهبان الشواذ .

هذه هى ثمار شجرة الرهينة الردية على عكس ثمار شجرة المسيح الجيدة وقد صدق الرب يسوع المسيح الذى قال : " من ثمارهم تعرفونهم ... كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية . لا تقدر شجرة جيدة أن

تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذاً من ثمارهم تعرفونهم " (مت 7:16-20) .

فلأى الشجرتين تكرس يا أستاذ / كمال . شجرة المسيح الجيدة أم شجرة أنطونيوس الردية . ولأى المدرستين تدعو . مدرسة المسيحية النقية أم مدرسة الرهبنة الفاسدة . ومن بين خريجي أى المدرستين ترشح لشغل كراسى القيادة في الكنيسة العلمانيين المتزوجين الأطهار أم الرهبان غير المتزوجين الـ خاصة وأن الكتاب المقدس قد حسم هذا الأمر بقوله : " يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة صاحباً عاقلاً محتشماً ... يدبر بيته حسناً له أولاد في الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعنى بكنيسة الله " (1 تيمو 3:2-5) . وهو ما حادت عنه الكنيسة الأرثوذكسية حيث قصرت اختيار الأساقفة والبطريرك على الرهبان غير المتزوجين وغير المربين وبلا أى خبرة في الأبوة والرعاية في مخالفة صارخة وصریحة لتعليم الكتاب المقدس .

د. حنين عبد المسيح

تحريراً في 2009/7/4م

(3)

بين التعددية ومسك العصا من الوسط
رد على المقال الثاني للأستاذ / كمال زاخر
" قراءة في منظومة الرهينة (2) "

في مقاله الثاني " قراءة في منظومة الرهينة (2) " والذي نشر بجريدة روزاليوسف في عددها الصادر يوم الجمعة 2009/7/10 بصفحة الرأى وفي إطار رده على كتابي " بدعة الرهينة " يستهل الأستاذ / كمال زاخر كلامه قائلاً : [لا يمكن أن نقرأ كتيب " بدعة الرهينة " بمعزل عن المناخ الفكرى السائد والذي فيه سادة ثقافة القولية والأحادية والتي لا يرى أصحابها إلى رؤية واحدة في القضية المطروحة سياسية أو اجتماعية أو دينية ... إلخ وعليه تصبح التعددية كلمة سيئة السمعة ومرفوضة من الأحاديين .. ولعل هذا ما حدا بالقديس بولس الرسول لأن يشبه الكنيسة في تنوعها المتكامل بالجسد الإنساني (1كو 12) وهو عنده تنوع يقوده روح الله لغاية واحدة أجمعها في قوله " لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس "] .

وهنا نلاحظ أن الأستاذ / كمال وللمرة الثانية كما في المقالة الأولى يستخدم آيات الكتاب المقدس في غير موضعها تماماً مما يجعلنا نؤكد على أهمية دراسة الكتاب المقدس جيداً وفهم آياته بطريقة صحيحة قبل التصدى للموضوعات المسيحية أو الخسوية على المسيحية مثل الرهينة ، ففي إطار كلامه عن التعددية يستشهد الأستاذ / كمال بالآيات التي قالها بولس الرسول : " ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس " وهنا نجد أن الرسول بولس

يرفض التعددية في مجال الجمع بين المتناقضات ، فلا يمكن جمع من يقول يسوع أناثيما (أي محروم أو مرفوض) وبين من يقول يسوع رب في إطار واحد هو إطار الروح القدس وإلهامه ، فمن يقول يسوع أناثيما هو خارج هذا الإطار ومن يقول يسوع رب هو داخل هذا الإطار ولهذا فإننا نؤكد في كتابنا " بدعة الرهينة " على أنه لا يمكن أن نتبنى التعددية والجمع بين متناقضين هما المسيحية والرهينة الأرثوذكسية ، فمن أهم دعائم المسيحية هي خدمة الناس ومحبة القريب كالفلسفة التي قال عنها الرب يسوع المسيح أنها الوصية العظمى والأولى مثلها مثل وصية " تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك " (لو 27:10) ، وعلى النقيض من هذا فأول وأهم دعائم الرهينة الأرثوذكسية هي الهروب من العالم واعتزال الناس وهي الوصية الأولى عند أنطونيوس ومكاربيوس ومن خلفوهم (راجع الرهينة القبطية للأب متى المسكين - ص141 - 144 ، فردوس الآباء لرهبان برية شيهيت - ج1 ص54 ، سمو الرهينة للأنبا متاؤس ص 71) .

فالتعددية لا يمكن أن نتبناها في مجال المتناقضات بل في مجال البدائل المتوافقة مثل مواهب الروح القدس التي تكلم عنها في الآيات المذكورة في (1كو 12) والتي استخدمها هنا الأستاذ / كمال في غير موضعها تماماً .

ويؤكد ذلك قول الرب يسوع المسيح " لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيداً " (مت 7:18) . فلا يمكن الجمع بين الثمر الجيد والردئ في شجرة واحدة ولا مجال هنا للتعددية ، ويؤكد ذلك أيضاً بولس الرسول قائلاً : " أية خلطة للبر والأثم وأية شركة للنور مع الظلمة وأية اتفاق للمسيح مع بليعال وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان " (1كو 6:14-16) . وعلى نفس المقياس أية خلطة للطهارة والشذوذ وأية شركة لتعاليم المسيحية مع تعاليم الرهينة الأرثوذكسية وأي اتفاق للمسيح مع

أنطونيوس وأى نصيب للخادم الكارز للعالم والناس مع الراهب الأرثوذكسى الهارب من العالم معتزلاً الناس ، وهناك فرق كبير بين التعددية في إطار المتوافقات وبين مسك العصا من الوسط في إطار المتناقضات في ميوعة وتفريط .

ولكى يجمل الأستاذ / كمال وجه الرهينة الأرثوذكسية القبيح استشهد بنماذج رهبانية خادمة مثل الأم تريزا والأم أمانويل والأب متى المسكين والأم باسيلية شلنيك والأباء اليسوعيين والفرنسيسكان ، ونسى الأستاذ / كمال أن هذه النماذج جميعها لا يمكن وضعها تحت راية الرهينة الأرثوذكسية المعتزلة التي تدعو في تعاليم مؤسسها وجميع أباها ومعلميها إلى اعتزال العالم والهروب من الناس على عكس هذه النماذج التي خرجت على هذه التعاليم وخدمت العالم والناس سواء بالتنوير والكتابة أو بتسديد احتياجات الناس في مجالات التعاليم والصحة والملاجئ ... إلخ . فجميعهم خارجون على الرهينة الأرثوذكسية بما فيهم الأب متى المسكين ولذلك كثيراً ما حاربتته قيادة الكنيسة الأرثوذكسية باعتباره خارجاً على نظام رهنيتها وتعليمها ، ففي عهد البابا السابق (كيرلس السادس) صدر قرار بابوي بعودة جميع الرهبان إلى أديرتهم وكان الأب متى المسكين هو أو المعنيين بهذا القرار لأنه كان يقيم في ذلك الوقت ولمدة 9 سنين خارج الدير في بيت التكريس بحلول مؤدياً لرسالة التنوير بين الناس ، وفي العهد الحالى كثيراً ما هاجمه البابا شنودة الثالث ونقض تعاليمه خاصة في موضوع " الروح القدس " وهو يحاول الآن إصلاح ما أفسده الأب متى المسكين (من وجهة نظره طبعاً) في دير أبو مقار . فأصدر تعليماته الباباوية بملء الكنيسة الكبيرة بالدير بالأيقونات وضرورة أن يلبس الرهبان الفلسوة بدلاً من الطاقية والاهتمام بوضع الحنوط بانتظام على أجساد من يعتقد أنهم قديسين بالدير لكي تفوح منهم رائحة المسيح الذكية والتي يجب أن تفوح من الجثث بالأديرة بحسب مفهوم البابا الراهب الأرثوذكسى وليس من الخدام الأحياء في العالم بين الناس بحسب مفهوم بولس الخادم والكارز العظيم .

د. حنين عبد المسيح
تحريراً في 2009/7/11م

بدعة كهنوت الإكليروس

أو

الرد على كتاب " الكهنوت " للبابا شنودة الثالث

* كهنوت المسيح رئيس الكهنة الحقيقي

* كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الإعراف

* البابا يحرف آيات الكتاب المقدس

* هل البابا مضلل أم معلم الأجيال؟

مقدمة الكتاب

هل البابا مصلل أم معلم الأجيال ؟

الكتاب الأول من هذه السلسلة " بدعة الرهينة " :

كان كتاب " بدعة الرهينة " هو الأول في سلسلة " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والذي ناقشنا فيه متى وكيف وأين نشأت بدعة الرهينة ؟ وما هي مبادئها الهدامة ؟ وكيف اضرت بالكنيسة ؟ وعلاقتها بالكتب والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة وتناقضها مع تعاليم المسيحية في الكثير من الأمور الهامة مثل نظرة كل منهما تجاه العالم والناس والزواج والجنس والجسد وغرائزه وأثبتنا بأدلة عديدة ودامغة أن الرهينة بدعة مستحدثة ودخيلة على المسيحية .

الكتاب الثاني من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس " :

وها هو الكتاب الثاني من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس " ونناقش فيه بدعة الكهنوت الخاص برجال الإكليروس (القسوس والأساقفة وعلى رأسهم البطريرك) وهي البدعة التي تؤمن وتعلم بها الكنيسة الأرثوذكسية عامة والقبطية خاصة وعلى رأسها غبطة البابا شنودة الثالث الذي يلقبونه " معلم الأجيال " والتي يؤكد عليها في كتابه " الكهنوت " هذه البدعة تؤكد أن لرجال الإكليروس كهنوت خاص بهم يميزهم عن باقي أفراد الشعب (المؤمنين) وهو الإمتداد أو الما قبل أو البديل في المسيحية للكهنوت اللاوى في اليهودية وأنه لا يتعارض مع الكهنوت الخاص بالرب يسوع المسيح وغير الكهنوت الروحي العام لجميع المؤمنين وهذا الكهنوت الخاص بالإكليروس يعطى رجال الإكليروس سلطاناً كهنوتياً لمنع أو منح الشعب البركات الروحية الإلهية بصفتهم وسطاء بين الله والناس .

كهنوت الإكليروس وأسرار الكنيسة السبعة المزعومة :

فهم وكلاء الله على الأرض ولهم وحدهم حق ممارسة ما يسمى بأسرار الكنيسة السبعة والتي من خلالها يمنحون الشعب البركات الإلهية وهي بحسب اعتقاد الكنيسة الأرثوذكسية :

1- الولادة الجديدة والبنوة لله في سر المعمودية .

2- مسحة الروح القدس في سر الميرون (أو المسحة) .

3- غفران الخطايا في سر الاعتراف (أو التوبة) .

4- جسد المسيح ودمه في سر تناول (أو الإفخارستيا) .

5- شفاء الأمراض في سر مسحة المرضى (أو القنديل) .

6- الإتحاد الزوجي في سر الزواج (أو الزيجة) .

7- الكهنوت الخاص في سر الكهنوت .

وسنوضح في هذا الكتاب استناداً على تعليم الكتاب المقدس ورداً على غبطة البابا شنودة الثالث أنه لا وجود لما يسمى " كهنوت الإكليروس " في المسيحية وإنما هو بدعة أرثوذكسية خالصة ولا يوجد في الكنيسة كهنوت خاص بفئة معينة دون باقي المؤمنين إلى جانب الكهنوت الروحي العام الذي يتمتع به كل المؤمنين سوى الكهنوت الخاص بالرب يسوع المسيح رئيس الكهنة الأواحد للعهد الجديد وهو وحده الوسيط والشفيع بين الله والناس والذي بواسطته نال البركات الروحية السماوية من الله وسنوضح أيضاً أن الكهنوت الروحي العام لكل المؤمنين هو مستمد ومبنى على كهنوت الرب يسوع المسيح الذي بواسطته وحده نستطيع أن نتقدم إلى الله ككهنة لنقدم له ذبائحنا الروحية من تسابيح وتشكرات وصلوات وخدمات وكراسة ... إلخ فنجد ومعنا ذبائحنا القبول عنده .

البابا شنودة الثالث مضلل أم معلم الأجيال ؟

فالكهنوت اللاوى اليهودى فى العهد القديم كان رمزاً وظلاً لكهنوت الرب يسوع المسيح فى العهد الجديد وليس لكهنوت الإكليروس المزعوم فكهنوت المسيح هو المقابل والبديل الأفضل والأكمل بما لا يقاس للكهنوت اللاوى وليس كهنوت الإكليروس كما يُعلم البابا شنودة الثالث فى كتابه " الكهنوت " وستترك فى نهاية الكتاب للقارئ العزيز الإجابة على السؤال الذى يطرح نفسه بعد ذلك ألا وهو : هل يصح أن نطلق على البابا شنودة لقب " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟

ولإلهنا وفادينا ورئيس كهنتنا الأوحى الرب يسوع المسيح كل المجد والإكرام والسجود مع أبيه الصالح بالروح والحق إلى الأبد أمين .

د. حنين عبد المسيح

تحريراً فى 2009/7/23م

الفصل الأول
كهنوت المسيح رئيس الكهنة
الأوحد للعهد الجديد

الفصل الأول

كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأوحده للعهد الجديد

تعريف الكهنوت :

جوهر الكهنوت هو الوساطة بين الله والناس والعمل الرئيسي للكاهن هو أن يتوسط ويتشفع للناس أو لشعبه عند الله فيكون حلقة الوصل بين الإنسان والله لكي يجلب لشعبه رضى الله عنهم وغفرانه لخطاياهم ويتوسط لهم عنده لكي يقبل عطياهم وتقدماتهم أو ذبايحهم أو خدمتهم أو طاعتهم لوصاياهم .

المسيح الكاهن والشفيع والوسيط الحقيقي الأوحده بين الله والناس :
يؤكد الكتاب المقدس على أن الشفيع والوسيط الأوحده بين الله والناس هو الرب يسوع المسيح .

- " يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع " (1تى 5:1-6) .
- " إن اخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة خطايانا . ليس خطايانا فقط بل خطايا كل العالم أيضاً " (1يو 2:1-2)

وفى الآيات السابقة يذكر الوحي الإلهى الصفات التى ينفرد بها الرب يسوع المسيح مجتمعة فى شخصه واحده والتى تؤهله دون سواه سواء من المنتقلين (الأنبياء والقديسين) أو الأحياء (رجال الإكليروس) للقيام بدور الكاهن الشفيع والوسيط بين الله والناس وهذه الصفات هى : الإنسان - البار - الفادى .

1- الإنسان :

فلكى يقوم المسيح ابن الله بدور الشفيـع والوسيط للإنسان عند الله كان لا بد له أن يتجسد ويصير إنساناً لكي يمر بكل الظروف الصعبة التي يمر بها الإنسان ويجرب كل ما يجربه الإنسان (ما خلا الخطية وحدها) حتى يرثى له ويشفع له عند الله بقلب شفيق شاعراً بظروفه وواقعاً في صفه أمام الله .

" إذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما ... من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شئ لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فيما لله حتى يكفر خطايا الشعب لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين " (عب 2:14 ، 17 ، 18) .

" إذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فللتمسك بالإقرار لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفائنا بل مجرب في كل شئ مثلنا بلا خطية فللنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمه عوناً في حينه " (عب 4:14-16) .

2- البار :

ولأن فاقده الشئ لا يعطيه فيستحيل على الكاهن أن يجلب رضى الله وغفرانه لغيره ما لم يكن هو نفسه يجوز هذا الرضى ولكي يجوز شخص ما رضى الله لا بد أن يكون باراً كاملاً بلا خطية وهذه الصفة ينفرد بها المسيح وحده دون سواه .

- "الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " (رو 12:3) .

- "لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات الذى ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة . وأما كلمة القسم التى بعد الناموس فتقيم ابناً مكماً إلى الأبد " (عب 26:7-28) .

3- الفادى :

فالمسيح وحده هو الذى استطاع أن يفدى كل البشر ويدفع ثمن خطاياهم . فأجرة الخطية موت واستطاع المسيح بموته أن يدفع هذا الثمن عن كل إنسان يؤمن به فادياً ومخلصاً لأن المسيح لم يكن مجرد إنسان عادى بل هو الإله المتأنس غير المحدود فى لاهوته وفى قيمة دمه الذى سفك على الصليب والذى يكفى لفداء الكل وسداد الدين المستحق على الكل .

" عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفتنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر فى الأزمنة الأخيرة من أجلكم " (بط 1:18-20) .

فالإنسان العادى (إذا كان باراً) لا يستطيع أن يفدى إلا إنساناً واحداً مثله لأن قيمته من نفس قيمة من يفديه أما المسيح ابن الله فقيمه أعظم من قيمة كل البشرية

لذلك " هو كفارة خطايانا ليس خطايانا فقط بل خطايا كل العالم أيضاً " (1يو 2:2) .

والخلاصة ليس هناك إنسان آخر يجمع هذه الصفات في شخصه سوى الرب يسوع المسيح الإنسان البار الفادى للجميع الذى ارتبط بالإنسان واتحد ببشريتنا حاملاً مشاعر الرثاء والإشفاق علينا وفي نفس الوقت هو الأقرب والأكثر قبولاً عند الله لأنه ابنه الوحيد الأزلئ " المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب 5:5) .

وهو وحده الذى يملك دفع ثمن خطايانا وخطايا الجميع من دمه غير المحدود في قيمته لذلك فالكاهن الشفيع والوسيط الوحيد الحقيقى بين الله والناس هو الرب يسوع المسيح .

بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح :

أما كهنوت العهد القديم أو الكهنوت اليهودى أو اللاوى الذى كان يختص به سبط لاوى وتحديدأ هارون ونسله كان مجرد رمز وإشارة وظلاً لكهنوت المسيح الذى كان عتيداً أن يأتى في ملء الزمان ليحقق تلك الرموز والإشارات ويشيح تلك الظلال بكهنوته الحقيقى . فهل يصح بعد هذا أن تعود الكنيسة الأرثوذكسية فتقيم كهنوتاً خاصاً برجال الإكليروس البشر الذين بهم نفس النقائص والضعفات التى كانت في هارون وأولاده وتعيدنا إلى الرموز والظلال غير معتبرة كل ما عمله وحققه المسيح رئيس الكهنة الأعظم في تعدى صارخ على كهنوته ومكانته الرفيعة التى يجب أن ينفرد بها وحده في كنيسته " لأن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة . أما كلمة القسمة التى بعد الناموس فتقيم ابناً مكماًلاً إلى الأبد " (عب 7:28) .

وقد شرح الوحي الإلهي بالتفصيل العلاقة بين الكهنوت اللاوى الذى على رتبة هارون وكهنوت المسيح الذى رتبة ملكى صادق وأوضح أن كهنوت المسيح (وليس كهنوت الإكليروس) هو الرموز إليه وهو الحقيقة التى سبقها الظل فى الكهنوت اللاوى وأوضح أيضاً أن كهنوت المسيح يتفوق بما لا يقاس عن الكهنوت اللاوى وفصل الوحي الإلهى تلك العلاقة كما يلي :

أولاً : التشابه بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح :

فالكاهن اللاوى (فى العهد القديم) كان يشبه المسيح (فى العهد الجديد) فى

كونه :

1- مأخوذ من الناس ويقام لأجل الناس فيما لله .

2- يقدم قربانين وذبائح عن الخطايا .

3- مترفق بالجهال والضالين .

4- مدعو لهذه الوظيفة من الله .

" لأن كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لأجل الناس فيما لله لكى يقدم قربانين وذبائح عن الخطايا قادراً أن يترفق بالجهال والضالين إذ هو أيضاً محاط بالضعف ولهذا الضعف يلتزم أنه كما يقدم عن الخطايا لأجل الشعب هكذا أيضاً لأجل نفسه ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضاً . كذلك المسيح أيضاً لم يعجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما يقول فى موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق ... وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى مدعواً من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق " (عب 1:5-6 ، 9-10)

(.

ثانياً : تفوق كهنوت المسيح عن الكهنوت اللاوى :

هذا ويتفوق كهنوت المسيح عن كهنوت اللاوى في النقاط الأتية :

1- كهنوت المسيح كهنوت ملوكى على رتبة ملكى صادق :

فملكى صادق الذى يعنى اسمه (ملك البر) كان ملك ساليم أى (ملك السلام) والمسيح هو ملك البر وملك السلام الحقيقى الذى جمع في شخصه الكهنوت والملك في آن واحد مثل ملكى صادق أما هارون ونسله فلم يكونوا ملوكاً بل كانوا كهنة فقط من سبط لاوى الذى اختص بالكهنوت وأما الملك فكان من نصيب سبط يهوذا الذى جاء منه المسيح ابن داود الملك .

2- كهنوت المسيح أبدى بلا نهاية :

لم يذكر الكتاب بداية ولا نهاية حياة ملكى صادق وذلك إشارة إلى سرمديّة المسيح الذى هو بلا بداية ولا نهاية (أزلى أبدى) ولذلك فكهنوته أيضاً أبدى دائم وليس مثل كهنوت هارون ونسله الذين كانوا يتوارثونه ابناً بعد أب لأنتهاء حياتهم واحداً بعد الآخر بالموت لذلك لا يصح أن تقيم الكنيسة بعد صعود المسيح كهنة بشر من فئة محددة (الإكليروس) ليتوسطوا للشعب عند الله لأن المسيح مازال حياً في كنيسته يشفع لشعبه أمام الله في السماء .

" لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلى الذى استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه . الذى قسم له إبراهيم عشراً من كل شئ . المترجم أولاً ملك البر ثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام . بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة أيام لهم ولا نهاية حياة بل هو مشبهه بابن الله هذا يبقى كاهناً إلى الأبد ... وبدون كل مشاجرة الأصغر يبارك من الأكبر ... حتى أقول كلمة أن لاوى أيضاً الأخذ الأعشار قد عشر يابراهيم لأنه كان بعد

في صلب أبيه حين استقبله ملكي صادق . فلو كان بالكهنوت اللاوى
كمال ... ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي
صادق ولا يقال على رتبة هارون ... فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط
يهوذا الذى لم يتكلم عنه موسى شيئاً من جهة الكهنوت " (عب
7:1-3 ، 7 ، 9 ، 11 ، 14) .

3- كهنوت المسيح كان يقسم من الله :

أخذ المسيح كهنوته بدعوة ويقسم من الله أما هارون فبدعوة فقط من الله دون قسم .

4- كهنوت المسيح بذبيحة واحدة قدمها عن كل البشرية وليس عن نفسه :

قدم المسيح ككاهن ذبيحة واحدة بلا حدود في قيمتها وفعاليتها وهى ذبيحة
نفسه التى قدمها على الصليب كفارة عن خطايا كل البشرية وليس عن نفسه لأنه كان
بلا خطية أما هارون وأولاده فكانوا يقدمون ذبائح كثيرة أولاً عن خطاياهم ثم عن خطايا
الشعب .

" لأن أولئك بدون قسم قد صاروا كهنة وأما هذا فبقسم من القائل له أقسم
الرب ولم يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق على قدر ذلك قد
صار يسوع ضامناً لعهد أفضل وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين من أجل منعهم
بالموت عن البقاء وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول فمن
ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حى فى كل
حين ليشفع فيهم لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس
قد انفصل عن الخطاه وصار أعلى من السموات الذى ليس له اضطراب كل يوم

مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤسا كهنة وأما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابناً مكماً إلى الأبد " (عب 21:7-28) .

5- كهنوت المسيح بالمسكن السماوى الأعظم والأكمل :

فالكهنة اللاويون كانوا يخدمون فى المسكن الأرضى (خيمة الإجتماع ثم هيكل سليمان) المصنوع بيد إنسان أما المسيح فيخدم كرئيس كهنة شافعاً ووسيطاً لنا عند الله فى المسكن السماوى (غير المصنوع بيد إنسان) حيث العرش الإلهى .

6- كهنوت المسيح كان بذبيحة نفسه كابن الله وليس بذبائح حيوانية :

فكهنة العهد القديم كانوا يقدمون ذبائح حيوانية وهى أقل قيمة من البشر الذين تقدم عنهم ولذلك لا يمكن ان تغديهم لأن الفدية يجب أن لا تنقل فى قيمتها عن المفدى وإلا رفضت وأما المسيح فقدم ذبيحة نفسه التى هى أعظم فى قيمتها من جميع البشر المفدين لكونه ابن الله غير المحدود فكانت ذبيحته كافية بل وأكثر من كافية لفداء كل البشر الذين يؤمنون به مخلصاً وفادياً لهم على الصليب .

- " أما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس فى يمين عرش العظمة فى السموات خادماً الأقداس والمسكن الحقيقى الذى نصبه الرب لا إنسان لأن كل رئيس كهنة يقيم لكى يقدم قرايين وذبائح ... الذين يخدمون شبه السماويات وظلها " (عب 1:8-3 ، 5) .

- " أما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً " (عب 9:11-12) .

- " كان يلزم أن أمثلة الأشياء التي في السموات تظهر بهذه وأما السماويات عينها فبذباح أفضل من هذه لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر ... ولكنه الآن قد أظهر مرة عند إنقضاء الدهور ليبتل الخطية بذبيحة نفسه " (عب 9:23-26) .

الفصل الثاني

الكهنوت الروحي العام لكل المؤمنين

الفصل الثانى

الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين

كهنوت كل المؤمنين مبنى على كهنوت المسيح :

بدون كهنوت المسيح وشفاعته ووساطته لا يمكن أن يجد أى إنسان رضى أو قبول عند الله ويكون مطالباً بدفع ثمن خطاياها أو نوال عقوبة الموت والعذاب الأبدى ولكن كل من ينال الفداء بالإيمان بشخص المسيح كابن الله المصلوب فداءً عن الجميع يجد القبول عند الله وغفران خطاياها ويستطيع أن يتقرب إلى الله ويتقدم إليه بذبائحه الروحية كالتسبيح والصلاة والصدقات وخدمة الكلمة والكراسة ... إلخ فتجد هذه الذبائح الرضى والمكافأة عند الله وبهذا يصير المقدسين (المؤمنين) جميعهم كهنة روحيين لدى الله يقدمون له ذبائحهم الروحية فى ظل رئيس الكهنة الأعظم يسوع المسيح .

" نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة ... لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين ... فإذا لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أى جسده وكاهن عظيم على بيت الله لتتقدم بقلب صادق فى يقين الإيمان " (عب 10:10-12 ، 14 ، 19 - 22) .

ويؤكد الوحي الإلهي بيد الرسول يوحنا في سفر الرؤيا على حقيقة الكهنوت الروحي العام لكل المؤمنين المغسولين بدم المسيح فيقول .

– " من يسوع المسيح الشاهد والأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض الذى أحبنا وقد غسلنا من خطيانا بدمه . وجعلنا ملوكن وكهنة لله أبيه . له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين أمين " (رؤ 5:1-6) .

– " مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختمه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيله ولسان وشعب وأمة . وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض " (رؤ 5:9-10) .

كما يؤكد الوحي الإلهي في الرسالة الأولى لبطرس الرسول على أن الكهنوت الروحي العام لكل المؤمنين مبنى وقائم على أساس كهنوت المسيح والذبائح الروحية التى يقدمها المؤمنون ككهنه مقبوله عند الله بيسوع المسيح رئيس الكهنه الأعظم حيث يقول :

" إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح الذى إذ تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم . كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوياً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح ... أما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمة مقدسة شعب اقتناء لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب " (1 بط 2:3-5 ، 9)

كهنوت روجى بدبائح روجية على مذبح روجى :

يتحدث الوجى الإلهى فى الرسالة إلى العبرانيين عن الذبائح الروجية التى يقدمها المؤمنون لله ككهنة روجيين على مذبح بالطبع روجى مثل الذبائح الروجية التى تقدم عليه كالشكر والتسييح ويأكل المؤمنون من كلمة الله التى تغذى أرواحهم والتى يقدمها خدام الكلمة كذبيحة روجية أيضاً على هذا المذبح الروجى الذى يقام بحجارة روجية غير مادية بل معنوية حينما تجتمع الكنيسة فى أى مكان حول المسيح رئيس الكهنة الأعظم الذى يحضر فى الوسط بحسب وعده .

" ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية ، بخشوع وتقوى . لأن إلهنا نار آكلة ... يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة ، لأنه حسن أن يثبت القلب بالنعمة ، لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه فإن الحيوانات التى يدخل بدمها عن الخطية إلى الأقداس بيد رئيس الكهنة تحرق أجسامها خارج المحلة لذلك يسوع أيضا ، لكي يقدر الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب فلنخرج إذا إليه خارج المحلة حاملين عاره ... فلنقدم به فى كل حين لله ذبيحة التسييح ، أي ثمر شفاه معترفة باسمه . ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع ، لأنه بدبائح مثل هذه يسر الله "

(عب 28:12-29 ، 13:8-16) .

رد على البابا شنودة الثالث :

هذا المذبح الروحي الذى يقدم عليه مؤمنوا العهد الجديد (المسحيون)
ذبائحهم الروحية هو الذى تنبأ عنه إشعياء وقال أنه سيكون موجوداً فى أرض مصر .

" فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب
عند تخمها ... فيُعَرَفُ الرب فى مصر وَيَعْرِفُ المصريون الرب فى ذلك
اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويوفون به " (إش
19:19-21) .

فهو مذبح روحى تقدم عليه ذبائح روحية وليس مذبح مبنى من حجارة مادية)
مذبح الكنيسة الأرثوذكسية) كما يعلم البابا شنودة الثالث فى كتابه الكهنوت
- ج 1 - طبعة 1989/3 - ف 6 - ص 89 ، 90 .

وبنفس المعنى تنبأ أيضاً ملاحى النبى عن البخور الروحي (الذى هو صلوات
القديسين أى المؤمنين) كما جاء فى (رؤ 5:8) وليس بخوراً مادياً كالذى كان يقدمه
كهنة العهد القديم وعاد إليه كهنة الكنيسة الأرثوذكسية المزعومون كما يعلم البابا
شنودة أيضاً فى نفس الموضوع السابق من كتابه الكهنوت عن نبوة ملاحى التى يقول فيها
" لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب
لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (ملا
11:1) . فالبخور فى العهد الجديد روحى والتقدمة روحية كما أن الذبائح روحية
وليست مادية حيوانية .

البابا يحرف آيات الكتاب المقدس ليثبت عقيدته المضللة :

إن المؤمنين الخدام المبشرين حينما يأتون بمؤمنين جدد إنما يقدمونهم لله كقرايين أو تقدمه طاهرة روحية على مذبح العهد الجديد الروحي كما قال بولس الرسول عن نفسه كخدام مبشر للأمم مثله مثل باقى المؤمنين الخدام المبشرين الذين يخبرون الآخرين بفضائل الذى دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب (1بط 2:9) وليس كرسول له كهنوت خاص هو كهنوت الإكليروس المزعوم كما يعلم البابا شنودة الثالث الذى يطلقون عليه " معلم الأجيال " فى كتابه الكهنوت ج 1 طبعة 1989/3 - ف 1 - ص 20 حيث يستخدم الآيات التى قالها بولس الرسول فى هذا الشأن بعد تحريفها بالحذف والإضافة والتبديل لكى يثبت عقيدته وعقيدة كنيسته الأرثوذكسية المضللة عن كهنوت الإكليروس فيحذف البابا عبارة " خادماً ليسوع المسيح لأجل الأمم " التى قالها بولس عن نفسه لكى يوحى البابا للقارئ بأن بولس يتكلم بصفته رسول له كهنوت خاص (كهنوت الإكليروس) وليس كخدام له كهنوت عام يتمتع به مثله مثل بقية أخوته الخدام المبشرين فى كل مكان وزمان كما يبدل البابا كلمة " الله " بكلمة " المسيح " لكى يوحى البابا للقارئ بأن بولس يتكلم بصفته كاهن لدى المسيح (له كهنوت خاص) وليس بصفته كاهن لدى الله (له كهنوت عام) مثله مثل باقى الخدام المبشرين . فأورد البابا الآيات كالتى : " ... حتى أكون مباشراً للإنجيل المسيح ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس " (رو 16:15) .

ومثال آخر وليس أخير لتحريف البابا شنودة الثالث لآيات الكتاب المقدس إضافة عبارة " فقد استؤمنت على وكالة " وسط الآية التى وردت فى (1كو 16:9) والتى أوردتها البابا فى كتابه الكهنوت - ج 1 - طبعة 1989/3 - ف 4 - ص 54 كما يلى " إن

كنت أبشر فليس لى فخر إذ الضرورة موضوعة على . فقد استؤمنت على وكالة ، فويل لى إن كنت لا أبشر " (1كو 17،9:16)

فص الآية الواردة فى (1كو 9:16) والتى تبدأ بـ " إن كنت أبشر " وتنتهى بـ " فويل لى إن كنت لا أبشر " . نصها الأصلى الصحيح كما وردت فى الكتاب المقدس هو " لأنه إن كنت أبشر فليس لى فخر إذ الضرورة موضوعة على . ويل لى إن كنت لا أبشر " (1كو 9:16) . فلكى يقنع البابا القارئ بعقيدة كهنوت الإكليروس المزعومة يقحم فى وسط الآية عبارة " فقد استؤمنت على وكالة " لكى يدل على أن بولس له كهنوت خاص بصفته وكيل لله على الأرض كما يدعى إكليروس الكنيسة الأرثوذكسية عن أنفسهم ويؤكد بولس الرسول على أنه لا يختص بكهنوت إكليروسى خاص به فيدعوا كل المؤمنين ككهنة لتقديم أجسادهم كذبائح روحية من خلال عبادتهم العقلية فيقول : " أطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية " (رو 12:1) . كما يترك البابا المقطع الأول والمقطع الأخير من الآية الواردة فى (إش 42:8) ويوردها فى كتابه الكهنوت ج 1 طبعة 1989/3 - ص 124 كالتالى " مجدى لا أعطيه لآخر " (إش 42:8) . أما نصها الكامل كما جاءت فى الكتاب المقدس هو " أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات " (إش 42:8) . فلكى يحلل البابا تلقيبه (والأساقفة أيضاً) فى الكنيسة بالألقاب الخاصة بالرب يسوع المسيح بصفته الرب مثل لقب رئيس الكهنة وراعى الرعاة يتجاهل عبارة " أنا الرب هذا اسمى " من الآية السابقة ويستطرد فى حديثه مظهراً أن البشر يمكن أن يلقبوا ببعض ألقاب المسيح مثل الراعى والمعلم والأب ... إلخ ويتجاهل أن هذه الألقاب

تختلف عن الألقاب التي تخص المسيح وحده بصفته الرب مثل لقب " رئيس الكهنة
وراعى الرعاة " .

مقارنة بين بعض الآيات التي حرفها البابا شنودة والآيات الأصلية

- الآية كما حرفها البابا شنودة الثالث الآية كما وردت في الكتاب المقدس
- * في كتاب " الكهنوت " - ج 1 -
طبعة 1989/3 :
- 1- في ص 20 : " ... حتى أكون
مباشراً لإنجيل المسيح ككاهن ليكون
قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح
القدس " (رو
16:15) .
- 2- وفي ص 54 : " إن كنت أبشر
فليس لي فخر ، إذ الضرورة موضوعة
على فقد استؤمنت على وكالة ، فويل
لكي إن كنت لا أبشر " (1كو 16:9
، 17) ،
- * في كتاب " الخلاص في المفهوم
الأرثوذكسي " - طبعة 2005/15 -
رقم إيداع 1980/4205 :
- 3- في ص 90 : " لذلك بالأكثر
اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم
واختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة " (بط 10:1) .
- 1- " حتى أكون خادماً ليسوع المسيح
لأجل الأمم مباشراً لإنجيل الله ككاهن
ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً
بالروح القدس " (رو
16:15) .
- 2- " لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر
إذ الضرورة موضوعة على . فويل لي
إن كنت لا أبشر " (1كو 16:9)
- 3- " لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها
الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم

* في كتاب " اللاهوت المقارن " ج 1 -
طبعة 1995/4 - رقم إيداع
1991/8183

4- وفي ص 122 : " لا تفرحوا بهذا .
(2بط 1:10).

بل افرحوا بالخرى أن اسماءكم كتبت
في ملكوت السموات " (لو 20:10)

4- " لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع

لكم بل أفرحوا بالخرى أن اسماءكم

كتبت في السموات " (لو

(20:10

هذه أمثلة قليلة من الكثير من آيات الكتاب المقدس التي يحرّفها البابا شنودة الثالث سواء بالحذف أو الإضافة أو التبديل أو القطع من السياق لكي يثبت بها عقيدته (عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية) معتمداً على ثقة الشعب العمياء فيه وفي أمانته وعلى أن لا أحد يراجع كتبه وعظاته على الكتاب المقدس .

هل البابا شنودة " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟

وهنا يأتي السؤال الذي يطرح نفسه يالخاص وهو : هل يصح أن يطلق على البابا شنودة الثالث " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟ وهنا نذكر بتحذير الوحي الإلهي في آخر الكتاب المقدس الذي يقول فيه : " إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب " (رؤ 18:22-19) .

الفصل الثالث

كهنوت الإكليروس المزعوم

الفصل الثالث

كهنوت الإكليروس المزعوم

لا يوجد في العهد الجديد كهنوت خاص لفئة معينة من البشر المؤمنين بالكنيسة دون غيرهم فلا كهنوت خاص إلا بالرب يسوع المسيح الإنسان الكامل والإله الكامل في نفس الوقت ورئيس الكهنة الحقيقي والأوحد الذي يخدم تحت رئاسته جميع المؤمنين ككهنة روحيين يقدمون ذبائحهم الروحية لله .

كهنوت الإكليروس المزعوم هو تعدى على كهنوت المسيح :

لذلك فإن وجود كهنوت خاص بالكنيسة هو تعدى على الكهنوت الخاص الوحيد الذي للمسيح وسرقة وسلب لمكانته وكرسيه الخاص به كالملك ورئيس الكهنة الأوحد بالكنيسة . وهو ما تفعله الكنيسة الأرثوذكسية بكل فجاجة ووضوح حيث تجلس البطريك على كرسي خاص عال (وكذلك الأساقفة في أيارشياتهم) بالكنيسة وتطلق على الأسقف لقب " رئيس الكهنة " وهو اللقب الخاص بالمسيح وحده في العهد الجديد كما تطلق على البطريك لقب " رئيس رؤساء الكهنة " وهو أعلى من لقب المسيح نفسه .

وعند دخول البطريك (أو الأسقف) بعد بداية الاجتماع أو الترانيم أو الصلوات الطقسية التي تقدم للرب يسوع المسيح الحاضر في الوسط حسب وعده ، توقف الكنيسة الأرثوذكسية الترانيم والصلوات التي تقدم للمسيح رئيس الكهنة الحقيقي وتقدم ترانيم أو أغان أخرى لتمجيد البطريك رئيس رؤساء الكهنة (حسب زعمها) ويتقدم طابور المنبطحين للسجود أمامه معطين أقيمتهم للمسيح ناظرين إلى سيدهم (كما يطلقون عليه) البابا أو الأسقف وليس للمسيح الذي يطلق عليه الكتاب المقدس " السيد الوحيد " ومن أمثلة هذه الطقوس التي تؤدي في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

1- لحن " بي سا فيف " ويقال في بداية القداس لتمجيد البطريك في حالة حضوره : [يا كل حكماء إسرائيل صناع خيوط الذهب أصنعوا ثوباً هارونياً لائقاً بكرامة كهنوت أبينا الأقدس رئيس الكهنة البابا أنبا (فلان) حبيب المسيح بركة بطيركنا الأب المكرم رئيس الكهنة أنبا (فلان) بركة أسقفنا الأب المكرم أنبا (فلان) تحل على هذا الشعب كله آمين]⁽¹⁾ .

2- لحن " طفه هينا " الكبير الذى يتلوه الشماس مخاطباً الشعب خلال صلاة الشكر في طقس " رفع البخور " وفي بداية " القداس " وحضور البطريك [أطلبوا لكى يرحمنا الله ويتراءف علينا ويستجيب لنا ويعيننا ويرد عنا كل التجارب ويدم إيماننا بسؤالات وصلوات أبينا المكرم المثلث الغبطة أبى الآباء وراعى الرعاى رئيس رؤساء كهنتنا الراعى الحقيقى كمثل كهنوت ملكى صادق وهارون خليفة مارمرقس الرسول بابا وبطريك المدينة العظمى الإسكندرية وما لها من بلاد حبيب المسيح القديس (3 مرات) رئيس الآباء والبابا أنبا (فلان)]⁽¹⁾ .

3- لحن " تو مكاريو " يصلى في بداية القداس بعد صلاة الشكر : [الطوباوى الأقدس الكلى الإكرام أبونا ومولانا وسيدنا بابا بطريك المدينة العظمى الإسكندرية وليبسا والخمس مدن والحبشة وأفريقيا وجميع أرض مصر أبو الآباء راعى الرعاى رئيس رؤساء كهنتنا ثالث عشر الحواريين وقاضى المسكونة فلتكن سنوه عديدة سيدنا رئيس كهنتنا يا رب أحفظه لسنين كثيرة يا سيد]⁽²⁾ .

4- طقس التبخير والسجود للبطريك في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في رفع بخور باكر وعشية وأثناء القراءات في القداس : [إذا كان البطريرك أو المطران أو

(1) خدمة الشماس والألحان - الشماس فرج عبد المسيح .

(1) القداسات الثلاثة - القس كيرلس كيرلس .

(2) القداسات الثلاثة - جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .

الأسقف حاضراً يعطيه (أى القس) البخور ثلاث أيادي (أى يبخر أمامه ثلاث مرات) ثم يقبل الصليب (فى يد البطريرك) وهو منحنى ويقول له : أطلب من المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا [3] .

5- [الاثني عشر فضيلة التى للروح القدس المكتوبة فى الكتاب المقدس تحل على رأس أبنينا القديس رئيس الكهنة البابا أنبا (فلان)] (لحن الفضائل) وعندما يصل المرتل إلى ذكر اسم البطريرك يخضع بهامته أمام سيادته وجميع الشمامسة يجابوننه بصوت واحد قائلين آمين⁽¹⁾ .

كهنوت الإكليروس وأسرار الكنيسة السبعة المزعومة :

ولكى تؤكد الكنيسة الأرثوذكسية بدعة كهنوت الإكليروس المزعوم تقول أنه ضرورى لممارسة ما يسمى باسرار الكنيسة السبعة والتي من خلالها يأخذ الشعب البركات الروحية الإلهية من يد الكهنة (رجال الإكليروس) وهذه الأسرار هى :

1- المعمودية .

2- الميرون (أو المسحة) .

3- الاعتراف (أو التوبة) .

4- تناول (أو الإفخارستيا) .

5- القنديل (أو مسحة المرضى) .

6- الزواج .

7- الكهنوت .

(3) القداسات الثلاثة - جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .

(1) خدمة الشماس والألحان - للشماس فرج عبد المسيح .

ولكن الكتاب المقدس يؤكد في مواضع عديدة على أن هذه الممارسات التي تسميها الكنيسة الأرثوذكسية أسرار كهنوتية ليست حكراً في ممارستها على فئة الإكليروس (بصفتهم كهنة) ومن أمثلة ذلك :

1- الذى عمد شاول (بولس الرسول فيما بعد) ووضع عليه يده ليتمتأ بالروح القدس وليشفى من عماه (أى مارس معه المعمودية والميرون ومسحة المرضى) هو حنانيا الذى كان مجرد " تلميذ " وهو لقب أى مؤمن مسيحي عادى فى الكنيسة الأولى والذى استبدل بعد ذلك بلقب " مسيحي " (أع 26:11) .

" وكان فى دمشق تلميذ اسمه حنانيا ، فقال له الرب فى رؤيا : يا حنانيا . فقال : هأنذا يا رب . فقال له الرب : قم واذهب إلى الزقاق الذى يقال له المستقيم ، واطلب فى بيت يهوذا رجلا طرسوسيا اسمه شاول . لأنه هوذا يصلي . وقد رأى فى رؤيا رجلا اسمه حنانيا داخلا وواضعا يده عليه لكي يبصر ... فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال : أيها الأخ شاول ، قد أرسلني " الرب يسوع الذى ظهر لك فى الطريق الذى جنت فيه ، لكي تبصر وتمتلى من الروح القدس . فللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشور ، فأبصر فى الحال ، وقام واعتمد . وتناول طعاما فتقوى . وكان شاول مع التلاميذ الذين فى دمشق أياما . فللوقت جعل يكرز فى الجامع بالمسيح : أن هذا هو ابن الله " (أع 9:10-12 ، 17-20) .

2- الذى عمد أهل السامرة (ممارسة المعمودية) وشفى مرضاهم (ممارسة مسحة المرضى) هو فيليس الشماس المبشر (أع 6:1-6) الذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً . كما عمد فيليس أيضاً الخصى الحشى (أع 38:8)

" فأنحدر فيليس إلى مدينة من السامرة وكان يركز لهم بالمسيح . وكان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيليس عند استماعهم ونظرهم الآيات التى صنعها . لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم . وكثيرون من المفلوجين والعرج شفوا . فكان فرح عظيم فى تلك المدينة ... ولكن لما صدقوا فيليس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح ، اعتمدوا رجالا ونساء " (أع 8:5-8 ، 12) .

3- الذى مسح بالروح القدس كرنليوس وأهل بيته (ممارسة سر المسحة) هو الله بنفسه دون وضع يد بطرس الرسول أو غيره عليهم وذلك أثناء سماعهم لكلامه .

" فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة . فاندعش المؤمنون الذين من أهل الختان ، كل من جاء مع بطرس ، لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضا . لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بالسنة ويعظمون الله " (أع 10:44-46) .

4- يؤكد الكتاب على أن ممارسة وضع اليد لمنح الشفاء (سر مسحة المرضى) ليس مقصوداً على رجال الإكليروس بل متاح للمؤمنين أيضاً .

" وهذه الآيات تتبع المؤمنين : يخرجون الشياطين باسمي ، ويتكلمون بالسنة جديدة . يحملون حيات ، وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون " (مر 16:17-18) .

أسرار الكنيسة السبعة أصيلة أم دخيلة على الكنيسة ؟

هنا يأتي السؤال : هل أسرار الكنيسة السبعة بصفتها " أسرار كهنوتية " وليست ممارسات كنسية وبعدها " سبعة " هل هي أصيلة أم دخيلة في أزمنة لاحقة من تاريخ الكنيسة ؟ وهل كانت تمارس جميعها في كل العصور أم أضيف أو أبطل بعضها في بعض العصور ؟

وللإجابة على هذا السؤال الخطير نورد شهادتين لعالمين أرثوذكسيين في العصر الحديث هما الأب متى المسكين والمؤرخة إيريس حبيب المصري :

1- الأب متى المسكين يقول : [أول من حدد الأسرار الكنسية بالرقم (7) هي الكنيسة الكاثوليكية بواسطة أسقف باريس " بطرس لمبارد " مع غيره وقد قبلها توما الإكويني وقتنها بعد ذلك مجمع فلورانسا (سنة 1439م) وقد أخذت الكنيسة البيزنطية هذا التقليد عن الكنيسة الكاثوليكية . **Oxford Dict. Of Christ. Church. P. 1198** ثم دخل هذا التقليد إلى الكنيسة القبطية وأول ذكر لها تحت أيدينا هو ما ورد في المخطوطة المعروفة باسم " نزهة النفوس " وهي لكاهن مجهول وأقدم مخطوطة لها معروفة لدينا هي الموجودة بدير أنبا مقار لاهوت 24 بتاريخ برمهات / مارس 1964م ولكن يظن أن مؤلف كتاب نزهة النفوس ليس قبطياً أرثوذكسياً لأنه يورد أقوالاً ليوحنا الدمشقي . وعلى أي حال لم نجد ذكر لتحديد أسرار الكنيسة السبعة في مخطوطة العالم ابن كبر المعروفة بمصباح الظلمة في إيضاح الخدمة وهو أهم وأدق ما كتب في الأسرار في القرون الأخيرة وحتى لم يذكرها مجموعة معاً بل جاءت في كتابه ناقصة عن العدد سبعة ومفرقة على مدى الكتاب علماً بأن هذا العالم عاش حتى أوائل القرن الرابع عشر]⁽¹⁾ .

(1) الإيفارستيا والقداس - الأب متى المسكين - ج1 - طبعة 1977/1 - رقم إيداع 1977/4811 -

2- إيريس حبيب المصرى المؤرخة الأرثوذكسية تقول عن البابا كيرلس الثالث البطريك رقم 73 للكنيسة القبطية الأرثوذكسية : [الذى لا مرء فيه أن الأنبا كيرلس الثالث كان شخصية عجيبة لأنه رغم نزعتة السيمونية ورغم خروجه على حكم الجمع قد رأى أن واجبه يحتم عليه تعليم الشعب . فوضع كتاباً عن سر الاعتراف أطلق عليه اسم " المعلم والتلميذ " يتألف من اثنين وعشرين فصلاً فى قالب السؤال والجواب بين فيه القيمة الروحية للاعتراف مما جعل الكنيسة تضعه ضمن اسرارها]⁽²⁾ .

كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الاعتراف :

أدى ابتداء الكنيسة الأرثوذكسية لما يسمى بسر الاعتراف إلى الكثير من الإنحرافات والفضائح الجنسية والأدبية والتي أصبحت رائجتها تزكم الأنوف وتفوح فى أماكن وأزمنة كثيرة وتصاحب قرارات شلح أو إيقاف الكثير من رجال الإكليروس والرهبان فى كل العصور بما فيها العصر الحالى وذلك نتيجة اعترافات السيدات خاصة بخطاياهم الجنسية لرجال الإكليروس ولعل هذا هو من أهم الأسباب التى دفعت ثلاثة متتاليين من بطاركة الكنيسة الأرثوذكسية إلى إصدار قرارات باباوية صارمة بمنع ممارسة الشعب الاعتراف لرجال الإكليروس منعاً باتاً والأكتفاء بالاعتراف لله أثناء مرور القس بالبخور بين صفوف الشعب فى أثناء القداس وهؤلاء البطاركة هم يونس الخامس رقم 72 ومرقس الثالث رقم 73 ويونس السادس رقم 74 على كرسى الإسكندرية فى القرن الثانى عشر الميلادى⁽¹⁾ .

(2) قصة الكنيسة القبطية - ج3 - طبعة 1985 - رقم إيداع 1971/4573 - ص218

(1) القداسات الثلاثة - القس كيرلس كيرلس - طبعة 1979/1 - رقد إيداع 1980/1622 - ص 59 ،

كهنوت الإكليروس وسلطان الحل والربط :

تدعى الكنيسة الأرثوذكسية أن رجال الإكليروس بصفتهم كهنة الكنيسة لهم وحدهم سلطان الحل والربط فبواسطتهم ينال أفراد الشعب غفران خطاياهم بعد أن يعترفوا بها لهم فيما يسمى بسر الاعتراف ولهم أيضاً سلطان عدم الغفران (الربط) وهذا ما يؤكده البابا شنودة الثالث في كتاب " الكهنوت " الجزء الأول - الفصل السابع مستشهداً بقول الرب يسوع لتلاميذه : " الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء " (مت 18:18) . ذلك القول الذى يورده البابا في صفحة 109 تحت عنوان " في العهد الجديد " قطعاً إياه من سياقه دون ذكر ما قبله وما بعده من آيات في مغالطة كبرى . فالرجوع إلى الفقرة كاملة التى وردت بها هذه الآية يتضح جلياً أن الرب يسوع لم يعطى هذا السلطان لتلاميذه باعتبارهم كهنة الكنيسة (وبالتالي خلفائهم المزعومين من رجال الإكليروس) بل باعتبارهم ممثلين للكنيسة مجتمعة بجميع أعضائها حول الرب يسوع الحاضر فى الوسط كرئيس كهنة وملك الكنيسة ويتضح ذلك من قول الرب لتلاميذه فى نفس الفقرة : " إن لم يسمع منهم فقل للكنيسة وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني أو العشار " (مت 17:18) . ثم يكمل الرب يسوع كلامه فى الآية 18 لتلاميذه مجتمعين ككنيسة معطياً لهم سلطان الحل والربط بهذه الصفة (مؤمنين مجتمعين ككنيسة) ويؤكد ذلك ما قاله أيضاً فى الآيات التالية 19 ، 20 وينطبق على كل المؤمنين وليس الرسل أو الإكليروس فقط حيث قال : " وأقول لكم أيضاً إن أتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شئ يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم " (مت 18:19-20) .

وقد أكد الرب يسوع على ذلك حينما ظهر لتلاميذه بعد قيامته وهم في العلية : " ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم ولما قال هذا آراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم . كما ارسلني الآب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم أقبِلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتكم خطاياهم أمسكت " (يو 20:19-23) . فعلى هذا الوضع والمثال تجتمع الكنيسة كلها ملتفة حول الرب يسوع المسيح رئيس الكهنة الحاضر في الوسط منتظرين ومستلهمين من فمه الحكم بالغفران أو عدمه لشخص ما ينظرون في أمره وبعد ذلك يصدرون هذا الحكم بطريقة جماعية وبسلطان الروح القدس الذي سبق فأعطاه الرب لهم لما آمنوا به ليسكن فيهم ويرشدهم ويعرفهم مشيئة الله وقراراته . وهذا ما فعلته بالضبط الكنيسة الأولى في كورنثوس مع الشخص الذي زنا مع امرأة أبيه حيث استخدمت الكنيسة كلها مع بولس الرسول وفي حضور الرب يسوع سلطان الربط لفترة ثم عادت واستخدمت معه سلطان الحل ولم يفعل ذلك بولس منفرداً ويتضح ذلك من قوله :

- " فإني أنا كأني غائب بالجسد ، ولكن حاضر بالروح ، قد حكمت كأني حاضر في الذي فعل هذا ، هكذا . باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح . أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد ، لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع " (1كو 5:3-5) .

- " مثل هذا يكفيه هذا القصاص الذي من الأكثرين . حتى تكونوا بالعكس تسامحونه بالحرى وتعزونه ، لتلا يتلع مثل هذا من الحزن المفرط . لذلك أطلب أن تمكنوا له الخبة ... والذي تسامحونه بشئ فأنا أيضا . لأني أنا ما سمحت به إن كنت قد سمحت بشئ فمن أجلكم بحضرة المسيح " (2كو 6:2-10) .

الكنيسة الأرثوذكسية ترسل الروح القدس في قربة :

وهكذا يتضح الفهم والتعليم الخاطئ للكنيسة الأرثوذكسية وعلى رأسها بطريركها الذى يلقبونه بمعلم الأجيال !!! لنفحة الروح القدس مما جعل الكنيسة الأرثوذكسية ترسل الروح القدس (بحسب فهمها) في قربة ينفخ فيها البطريرك إلى الحبشة لتفتح في وجه المرشح للأسقفية لينال مسحة الروح وهذا ما يؤكد أكبر عالم أرثوذكسى في العصر الحديث وهو الأب متى المسكين إذ يقول في تفسيره لإنجيل يوحنا وتعليقاً على الآية (يو 20:22) : [أخذت الكنيسة الشرقية عامة والقبطية خاصة من إنجيل يوحنا عملية نفخ الروح القدس ... وقد أمتد عمل " النفخ " كأعطاء روح من الله في بعض الأعمال الطقسية الأخرى عند بعض الكنائس وفي كنيستنا القبطية قديماً ... كذلك كان هذا يجرى في طقس رسامة " أبونا " الرأس الحبشى على الكنيسة الحبشية وذلك بأن ينفخ البطريرك القبطى أسقف الإسكندرية في قربة حتى يملأها من نفسه ويرسلها بيد مخصوص لتفتح في وجه المختار فتم رسامته بالتتابع الرسولى بتقديس الروح]⁽¹⁾.

(1) شرح إنجيل القديس يوحنا - الأب متى المسكين - ج2 - طبعة 1990 - رقم إيداع 1990/8972 -

الفصل الرابع
غلطات ومغالطات
البابا شنودة الثالث في كتابه " الكهنوت "

الفصل الرابع

غلطات ومغالطات البابا شنودة الثالث

في كتابه " الكهنوت "

في كتابه " الكهنوت " يقع البابا شنودة الثالث في الكثير من الغلطات ويلجأ إلى الكثير من المغالطات لكي يثبت " بدعة كهنوت الإكليروس " التي يؤمن وتؤمن بها معه الكنيسة الأرثوذكسية .

وتصل هذه الغلطات والمغالطات إلى حد تحريف آيات الكتاب المقدس سواء بالحذف أو الإضافة أو التبديل لبعض الكلمات أو العبارات أو نزع بعض الآيات من سياقها لكي يستخدمها في غير محلها وقد سبق وذكرنا بعض الأمثلة على ذلك وسنفضح في هذا الفصل المزيد من هذه الغلطات والمغالطات بحسب ترتيبها الذي وردت به في كتابه " الكهنوت " - الجزء الأول (وهو الأهم) - طبعة يناير 1989 م .

1- في الفصل الأول " إنكار الكهنوت وتأميمه " :

* وتحت عنوان " اعتراضات والرد عليها " - " الاعتراض الأول "

في صفحة 11 يقول البابا : [في الواقع أن العبارة التي قالها القديس بطرس الرسول " وأما أنتم فجنس مختار ، وكهنوت ملوكي ، أمة مقدسة " (1بط 2:9) مأخوذة أيضاً من العهد القديم ، من قول الرب لليهود " وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة " (خر 19:6) وهي لا تعني أن الشعب كله يمارس أعمال الكهنوت المعروفة كما ظن ذلك قورح ودانان وأبرام " فاجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما : كفاكما أن كل الجماعة بأسرها مقدسة ، وفي وسطها الرب " (عدد 16:3) فعلى الرغم من أن الجماعة كلها مقدسة ، ومملكة كهنة ، إلا أن الله اختار له كهنة معينين . نفس الوضع في العهد الجديد] .

وتعليقنا هو : لا يا غبطة البابا . الوضع ليس هو نفسه في العهد الجديد ، ففي العهد الجديد لم يختار الله له كهنة معينين من الشعب (الإكليروس) وأعطاهم كهنوت خاص بهم وحدهم دون باقى المؤمنين بل الكهنوت الخاص في العهد الجديد هو كهنوت الرب يسوع المسيح وحده وهو المقابل للكهنوت اللاوى الخاص في العهد القديم وهذا ما يؤكده الكتاب المقدس فى قوله :

" فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال - إذ الشعب أخذ الناموس عليه - ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ؟ ولا يقال على رتبة هارون لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا ، قدوس بلا شر ولا دنس ، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات . الذي ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب ، لأنه فعل هذا مرة واحدة ، إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة . وأما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنائنا مكملًا إلى الأبد " (عب 7: 11 ، 26 - 28) .

فهل كلام الكتاب هنا ينطبق على رؤساء كهنة الكنيسة الأرثوذكسية (الأساقفة والبطيريك) أصحاب الكهنوت الخاص المزعوم ؟ هل هم أناس ليس بهم ضعف وكاملين أم لهم ضعفات ونقائص تماماً مثل كهنة العهد القديم ؟ ليس أمثال هؤلاء هم الذين يليقون أن يكونوا رؤساء كهنة للمؤمنين من شعب الله المقديين بل يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا (أى المسيح) قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات ... ابنًا مكملًا إلى الأبد . أم أن البابا وكنيسته الأرثوذكسية يريدون أن يعيدونا إلى مستوى كهنوت العهد القديم ضاربين عرض الحائط بالكهنوت الأسمى

والأكمل والأفنع الذى لربنا يسوع المسيح والذى لا نحتاج إلى سواه لأن " الحاجة هى إلى واحد " (لوقا 41:10) .

* وتحت عنوان " الاعتراض الثانى " و " هكذا الذبائح والكهنوت " وفى صفحة 18 يقول البابا : [وقال الرسول إن " الكهنوت قد تغير " (عب 7:12) ولم يقل قد ألغى ، تغير من الكهنوت اللاوى إلى كهنوت على طقس ملكى صادق] .
تعليق وتساؤل :

وإنى أتساءل : هل الكهنوت الذى على طقس (رتبة) ملكى صادق والذى يتغير إليه الكهنوت اللاوى ولم يبلغ هو كهنوت رجال الإكليروس المزعوم وهم فيهم نفس النقائص والضعفات التى كانت فى الكهنة اللاويين أم هو كهنوت المسيح الذى هو وحده رئيس الكهنة الكامل الذى على رتبة ملكى صادق كما يؤكد ذلك الوحي الإلهى .

" ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه ، بل المدعو من الله ، كما هارون أيضا . كذلك المسيح أيضا لم يجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل الذى قال له : أنت ابني أنا اليوم ولدتك . كما يقول أيضا فى موضع آخر : أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق ... وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه ، سبب خلاص أبدي . مدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق " (عب 4:5-6 ، 9) .

فمتى يا غبطة البابا قال الله لك (أو لأى من رجال الإكليروس) : " أنت ابني أنا اليوم
ولدتك ... أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق " وهل أنتم كهنة إلى الأبد لا
بداة أيام لكم ولا نهاية حياة أم هو وحده المسيح الذى له كل المجد رئيس كهنتنا الأبدى
الأزلى الذى " لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة هذا يبقى كاهناً إلى الأبد "
(عب 3:7) .

* وتحت عنوان " ما معنى رئيس الكهنة "

وفي صفحة 22 : يتساءل البابا : [فإن كان المسيح بشهادة الكتاب رئيس كهنة ، فمن
يكون الكهنة الذين يرأسهم سوى كهنة العهد الجديد ؟] .

والإجابة ببساطة يا غبطة البابا الكهنة الذين يرأسهم المسيح هم مؤمنو العهد الجديد
الذين يقدمون ذبائحهم الروحية لله ويخبرون بفضائل الذى دعاهم من الظلمة إلى نوره
العجيب والذين قد ذبح المسيح واشتراهم من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة وجعلهم
ملوكاً وكهنة لله أبية وليس فقط رجال الإكليروس (راجع 1بط 2:3-5 ، 9 ، رؤ
5:1-6 ، 9:5-10) .

2- فى الفصل الثانى " الكهنوت دعوة وإرسالية "

* تحت عنوان " الكهنوت دعوة واختيار ومسحة "

وفي صفحة 24 يقول البابا : [هذه الدعوة واضحة تماماً فى كلا العهدين القديم
والحديث بمبدأ هام أعلنه القديس بولس الرسول فى (عب 4:5) " لا يأخذ أحد هذه
الكرامة بنفسه ، بل المدعو من الله كما هارون " ومادامت هناك دعوة إذاً العمل ليس
للكل] .

وهنا أيضاً يقطع البابا الآية السابقة من سياق الكلام ولا يكمل ما بعدها والذي يؤكد فيه الوحي الإلهي أن المقصود بالدعوة هنا هو المسيح رئيس الكهنة وليس البابا والأساقفة (رؤساء الكهنة المزعومين) فتكملة ما جاء في الآية السابقة من كلام الوحي هو : " كذلك المسيح أيضاً لم يعجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما يقول في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق " (عب 5:5-6) .

* وتحت عنوان " الكهنوت دعوة وإرسالية "

وفي صفحة 27 يستخدم البابا آيات الكتاب المقدس في غير محلها فيستخدم عدة آيات عن إرسالية الرب يسوع لتلاميذه ورسله وهى (مت 1:10) ، (مت 5:10) ، (لو 10:1) ، (يو 21:20) ، (يو 18:17) ، (مت 38:9) ، (يو 16:15) ليدلل على أن رجال الإكليروس هم أيضاً لهم دعوة وإرسالية خاصة بهم وحدهم من الله ليصيروا كهنة أصحاب كهنوت خاص مع أن الآيات السابق ذكرها والتي استخدمها البابا في غير محلها لم يرسل فيها الرب تلاميذه ورسله ليخدموا ككهنة (أصحاب كهنوت خاص) بل ليكرزوا ويبشروا . هذا العمل الذى يختلف تماماً عن عمل الكهنوت الخاص المزعوم وهى مغالطة صريحة ومفضوحة من غبطة البابا الملقب بعلم الأجيال !!!

* وتحت عنوان " وضع اليد "

وفي صفحة 30 - 34 يستخدم البابا بعض آيات الكتاب المقدس الخاصة بوضع اليد للتكريس لخدمة معينة ليدلل على أن رجال الإكليروس يصيرون كهنة بوضع اليد عليهم مع أن تلك الآيات ليس فيها أى إشارة أو أى دليل على أن وضع اليد هنا للتكريس للكهنوت بل لخدمات أخرى مثل خدمة الشموسية كما في حالة استفانوس ومجمعه " (أع 3:6 ، 5 ، 6 ، 8) . أو للعمل كرسول مبشر مثل بولس وبرنابا (أع 15:9) ،

(غل 15:1 ، 1) ، (أع 2:13 ، 3) أو للعمل كراعى (أسقف أو قس وليس كاهن) مثل تيموثاوس وتيطس

فشتان بين هذه الخدمات وخدمة كهنوت الإكليروس المزعوم فبولس الرسول قال عن نفسه : " المسيح لم يرسلنى لأعمد بل لأبشر " (1كو 17:1) ومعروف أن من أهم أعمال الكهنة المزعومين من رجال الإكليروس فى الكنيسة الأرثوذكسية هو التعميد وليس التبشير كما فى حالة بولس الرسول الذى وضعت عليه اليد وأرسل من المسيح لهذا الغرض وليس لأعمال كهنوت خاص .

3- فى الفصل الثالث " هل الجميع متساوون ؟ أم هناك جماعة مميزة بالكهنوت ؟

* وتحت عنوان " ليس الجميع متساوون :

وفى صفحة 40 إلى 41 : يستخدم البابا الآيات التى تتحدث عن المواهب الخاصة بالخدمة وهى (1كو 28:11 ، 29) ، (أف 11:4 ، 12) ويعلق عليها قائلاً هو أعطى البعض وليس الكل إذن لا مساواة . إذن رجال الكهنوت هم أشخاص مميزون بأعمال مميزة .

وهنا يغالط البابا أيضاً مستخدماً الآيات فى غير محلها ليخرج بالنتيجة التى يريد بها والتى تساند بدعة كهنوت الإكليروس المزعوم فهذه الآيات تتحدث عن أنواع الخدام والخدمات المختلفة فى الكنيسة والتى لا تقتصر على رجال الإكليروس ولا علاقة لها بعمل كهنوتى خاص بل تتحدث عن الرسل والأنبياء والمعلمين وأصحاب القوات والمبشرين والرعاة . فخدمة النبوة والتعليم والتبشير وعمل القوات لا تقتصر على رجال الإكليروس ولا علاقة لها بكهنوتهم المزعوم إنما الخدمة التى تخصهم هى خدمة الرعاية (وليس الكهنوت) فالرعاية هى عمل الأسقف أو القس كما يؤكد الوحى الإلهى فى شواهد عديدة منها .

- " احترزوا إذا لأنفسكم وجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة ، لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه " (أع 28:20)
 - " أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم ، أنا الشيخ رفيقهم ، والشاهد لآلام المسيح ، وشريك المجد العتيد أن يعلن . ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا ، لا عن اضطرار بل بالاختيار ، ولا لريح قبيح بل بنشاط . ولا كمن يسود على الأنصبة ، بل صائرين أمثلة للرعية . ومتى ظهر رئيس الرعاة تناولون إكليل المجد الذي لا يبلى " (1بط 5:1-4)

* وتحت عنوان " أشخاص اختارهم الرب "

وفي صفحة 41 - 42 : يستخدم البابا الآيات الخاصة باختيار التلاميذ والرسل (لو 1:10 ، 10 - 12) ، (مت 1:10 ، 40) ليدل على اختيار الله لرجال الإكليروس ليصيروا كهنة ولا علاقة لهذه الآيات من قريب أو بعيد بهذا العمل المزعوم بل بالعمل الرسولي التبشيري كما سبق وأوضحنا .

* وتحت عنوان " وأعطاهم سلطان التعليم والتعميد "

وفي صفحة 42 : يستشهد البابا بالآيات الخاصة بتكليف التلاميذ والرسل وخدمة التعليم والمعمودية والشهادة وهي (مت 19:28 ، 20) ، (مر 16:16) ، (أع 10:41) ليدل أيضاً على أن هذه الأعمال تخص رجال الإكليروس بصفتهم كهنة وقد سبق وأوضحنا أن هذه الخدمات لا تخص الرسل والأساقفة أو القسوس وحدهم بل الشهداء والمبشرين بصفة عامة .

فالذى عمد بولس كما سبق وأوضحنا هو حنانيا التلميذ (المسيحي) البسيط الذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً (أع 9:10-18) والذى عمد أهل السامرة هو قيلبس الشماس (وليس الكاهن) المبشر (أع 8:5-13) .

وعن خدمة التعليم مكتوب : " وكان في أنطاكيا في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمين برنابا وسمعان الذى يدعى نيجر ولوكيوس القيروانى ومناين الذى تربى مع هيرودس رئيس الرب وشاول وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتكما إليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما " (أ ع 13:1-3) . وواضح أنهم لم يكونوا جميعاً رسل ولم يكن أى منهم أسقف أو قس .

والشماس استفانوس أشهر من خدم كشاهد للمسيح (أ ع 7) لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً فالتمديد والتعليم والشهادة ليست خدمات كهنوتية خاصة بفئة الإكليروس باعتبارهم أصحاب الكهنوت الخاص المزعوم بالكنيسة .

* وتحت عنوان " وأعطاهم سلطان الحل والربط " وفي صفحة 43 : استشهد البابا بالآيات الخاصة بسلطان الحل والرب الذى أعطاه الرب لتلاميذه ليدل على أن رجال الإكليروس وحدهم ينفردون بهذا السلطان باعتبارهم كهنة الكنيسة وقد سبق وأوضحنا فى الفصل السابق (الثالث) أن الرب أعطى هذا السلطان لكل الكنيسة مجتمعة ممثلة فى شخص تلاميذه وهو حاضر فى الوسط كرئيس كهنة وملك ديان .

* وتحت عنوان " وسلطان ممارسة الإفخارستيا " :

وفى صفحة 43 - 44 : يستخدم البابا الآيات الخاصة بمائدة الرب (لو 22:19) ، (1كو 10:15) ، (1كو 10:21) ليؤكد على أن هذه الممارسة هى حكر على رجال الإكليروس بصفتهم كهنة الكنيسة الخصوصيين مع أن سفر الأعمال يذكر أن المؤمنين كانوا يمارسون كسر الخبز (مائدة الرب) معاً ببساطة قلب فى البيوت دون ذكر لضرورة وجود رسول أو أسقف فى كل بيت فهو عمل للذكرى وليس عمل كهنوتى لتقديم ذبيحة " وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب . وكان الرب كل يوم

يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون " (أع 2:46 - 47) . بل أن الفصح الذى كان يشير إلى مائدة الرب (التناول أو الإفخارستيا) والذى مورس في العهد القديم الذى كان به كهنوت خاص (الكهنوت اللاوى) مورس في كل البيوت تحت إشراف راعى الأسرة أو رب البيت (وليس الكاهن) دون الحاجة إلى الكهنوت الخاص . هذا الفصح هو الذى أشار إليه الرب يسوع وهو يتحدث عن العشاء الربانى (مع أنه لم يكن هناك حروف على المائدة) في بداية جلسته مع تلاميذه حول هذا العشاء ليربط بين الاثنين (الفصح ومائدة الرب أو التناول) " ولما كانت الساعة اتكأ والأثنى عشر رسولاً معه وقال شهوتاً أشتيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتالم " (لو 14:22-15) (راجع كتابنا " عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية - خامساً : عبادة الخبز والخمر في الكنيسة الأرثوذكسية) .

* وتحت عنوان " ولهم منح الروح القدس " :

وفي صفحة 45 : يذكر البابا بعض الآيات الخاصة بوضع أيدي الرسل لأعطاء الروح القدس (أع 8:17-14 ، (أع 6:19) ، (أع 8:18) .
وعلق عليها قائلاً : [فلو كان الكهنوت لكل لماذا كانت هناك حاجة أن يطلب الروح القدس هؤلاء الناس بالذات] ونسى البابا أن الذى أعطى الروح القدس لشاول (بولس الرسول) بوضع يده هو حنانيا التلميذ البسيط والذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً (أع 9:10 ، 17 - 18) كما أن كرنيليوس وأهل بيته أخذوا الروح القدس من الله مباشرة دون الحاجة إلى وضع يد بطرس الرسول عليهم (أع 10:44-48) فالرب يسوع كتب عنه أنه هو الذى يعمد بالروح القدس (مت 3:11) وهو يستطيع أن يعطى الروح القدس بواسطة وضع يد الرسل أو الأساقفة أو القسوس أو أى مؤمن بسيط مملوء بالروح القدس مثل حنانيا أو حتى بدون وضع يد أى إنسان كما في حالة كرنيليوس وأهل بيته .

* وتحت عنوان " ولهم عمل الإرشاد والتدبير " :

وفي صفحة 46 : يذكر البابا بعض الآيات التي تتحدث عن المرشدين والمدبرين (عب 7:13) ، (1تس 12:15 - 13) ليدلل على أنها أعمال تخص الإكليروس بصفتهم كهنة . وإني اتساءل هل الإرشاد والتدبير هو عمل كهنوتي خاص أو هو عمل رعوى يقوم به خدام الرب بصفتهم رعاة وليس بصفتهم أصحاب كهنوت خاص .

4- في الفصل الرابع : " وظائف وألقاب الكهنوت ودرجاته " :

* وتحت عنوان " وكلاء "

وفي صفحة 52 - 55 : يخص البابا وكالة الله برجال الإكليروس على اعتبارهم أصحاب الكهنوت الخاص بالكنيسة ويستشهد في هذا المجال بما قاله الرسول بولس : " هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ، ووكلاء سرائر الله . ثم يُسأل في الوكلاء ، لكي يوجد الإنسان أميناً " (1كو 4:1 ، 2) والحقيقة أن الرسول بولس لا يتحدث هنا عن سلطان كهنوتي خاص أعطاه الله له ليمارس به أسرار الكنيسة السبعة المزعومة كما يعتقد ويفعل البابا ورجال الإكليروس في الكنيسة الأرثوذكسية بل بسرائر الله التي يقول الرسول بولس عنها أن الله أتمننه عليها كوكيل وهي الأسرار الإلهية التي أعلنها الرب لبولس شخصياً والتي تحدث عنها الرسول بولس في مواضع عديدة من رسائله وشرحها لمن أرسل إليهم مبشراً وكارزاً في كل مكان وهي على سبيل المثال : سر خلاص إسرائيل بعد دخول ملء الأمم (رو 25:11) وسر الإختطاف (1كو 15:51 - 55) وسر التقوى الذي هو ظهور الله في الجسد (1تي 3:16) وسر الإنجيل (أف 20:6) ... إلخ من الأسرار التي أعلنها وشرحها الرسول بولس والتي أتمننه عليها الرب يسوع دون غيره حتى من الرسل والتلاميذ وبالتالي الأساقفة أو القسوس .

وفي صفحة 54 : يستشهد البابا بقول الرسول بولس الوارد في (1كو 9:16) بعد تحريفه وإضافة عبارة " فقد استؤمنت على وكالة قاطعاً أيها من آية أخرى وحاشراً لها في

وسط هذه الآية لكي يدلل زوراً وتدليساً على أن الإكليروس لهم كهنوت خاص باعتبارهم وكلاء الله الخصوصيين على الأرض وهو ما سبق وفضحناه في الفصل السابق (الثالث) .

* وتحت عنوان " سفراء "

وفي صفحة 55 لكي يدلل البابا على الكهنوت الخاص استشهد بكلام الرسول بولس : " إذن نسعى كسفراء للمسيح ، كأن الله يعظ بنا . نطلب عن المسيح : تصالحوا مع الله " (2كو 5:18) .

ولا أعلم ما علاقة هذه الآية بالكهنوت الخاص المزعوم فهي تشمل كل مبشر يعظ الناس ويدعوهم للصالح مع الله بالإيمان بالمسيح . وعلى نفس المنوال يستخدم البابا الآيات الخاصة بخدام الله والتي يصفهم فيها بالملائكة في صفحة 56 - 57 والرعاة في صفحة 58 - 59 والآباء صفحة 59 والمعلمون صفحة 60 - 62 والمرشدون صفحة 63 وهي صفات لا تخص الإكليروس بصفتهم كهنة خصوصيين بل بصفتهم أساقفة أو قسوس (رعاة) .

5- في الفصل الخامس " الكهنوت أبوة "

* وتحت عنوان " شهادات من العهد القديم " و " شهادات من العهد الجديد " وفي صفحة 77 - 91 : يستشهد البابا بآيات من العهدين تتحدث عن أنواع مختلفة من الأبوة الروحية أو المعنوية والتي لا علاقة لها بأبوة كهنوتية مزعومة ويضعها تحت عنوان " الكهنوت أبوة " لكي يوحي للقارئ بأن كهنوت الإكليروس المزعوم هو نوع خاص من الأبوة فيستشهد بالآيات الأتية : (رو 11:3-12) ، (رو 11:4) ، (رو 12:4) ، (غل 6:3 ، 7) وجميعها تتحدث عن أبوة إبراهيم الروحية للمؤمنين وليس عن أبوة كهنوتية وكذلك (2مل 12:2) يتحدث عن أبوة إيليا الروحية لإليشع و (

مل 14:13) عن أبوة إيشع الروحية ليوآش الملك وكل من إيليا وإيشع لم يكن كاهناً . وكذلك (أم 26:23) ، (تك 2:6) ، (مز 13:103) عن أبوة الله ولا علاقة لها بأبوة كهنوتية مزعومة وكذلك (صم 24:11) عن أبوة شاول المعنوية لداود ولم يكن شاول كاهناً وكذلك أيوب كأب اعتباري للفقراء في (أى 16:29) وأبوة الكارزين للذين آمنوا على أيديهم أو تعلموا منهم مثل أبوة بولس ككارز ومعلم وليس ككاهن في (1تى 2:1) ، (2تى 2:1) ، (فل 10) ، (غل 9:4) ، (1كو 14:4 - 17) وأبوة الشيوخ للأحداث كما في (1تى 1:5) وأبوة يوحنا الرسول ككارز ومعلم وليس ككاهن لأولاده الروحانيين في (1يو 2:1) ، (3يو 4) وكذلك بطرس الرسول في (1بط 5:13) وليس هناك أى علاقة بين الشواهد السابقة جميعها والتي استخدمها البابا في هذا الفصل وبين الأبوة المزعومة لكهنوت الإكليروس المزعوم . ولكنها مغالطة واضحة من البابا

6- في الفصل السادس " الكهنوت وخدمة المذبح " :

* وتحت عنوان " وجود المذبح " :

وفي صفحة 88 - 90 يستشهد البابا بقول كاتب سفر العبرانيين " لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه " (عب 10:13) . ونبوة إشعياء " في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر ... فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقديمة وينذرون للرب نذراً ... " (إش 19:19) . وكذلك نبوة ملاخي " ... اسمي عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور كتقدمة طاهرة " (ملا 10:1-11) . لكى يثبت ضرورة

وجود مذبح مادی حرفي (مثل مذبح الكنيسة الأرثوذكسية الحجرى) وبالتالي كهنوت حرفي خاص بالإكليروس وقد قمنا بالرد على هذا الإدعاء في الفصل السابق (الثالث) وتحت عنوان " كهنوت روحى وذبائح روحية ومذبح روحى " وأثبتنا أن هذه الشواهد تشير إلى ذبائح روحية مثل التسييح وبخور روحى هو صلوات القديسين (المؤمنين) وأكل روحى هو كلمة الله وجميعها تقدم على مذبح روحى لكهنوت روحى هو كهنوت عام لكل المؤمنين وليس خاص بالإكليروس .

ونلاحظ هنا أن الآية الأولى (عب 10:13) يقتطعها البابا من سياقها ولا يكمل ما بعدها والذي يوضح بكل جلاء أن الحديث هنا عن ذبائح روحية وليست حرفية حيث يكمل الوحي قائلاً : " فلنقدم به فى كل حين لله ذبيحة التسييح أى ثمر شفاعة معترفة باسمه ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله " (عب 15:13 - 16) .

7- فى الفصل السابع " الكهنوت وسلطان الحل والربط " :

* وتحت عنوان " فى العهد الجديد "

وفى صفحة 109 - 112 : يستشهد البابا بالآيات التى أعطى فيها الرب يسوع لتلاميذه سلطان الحل والربط مثل (مت 19:16) ، (مت 18:18) ، (يو 20:22-23) ونلاحظ أن البابا يقطع الآية الواردة فى (مت 18:18) من سياقها لكى يثبت أن هذا السلطان أعطى للرسول بصفتهم الرسولية الكهنوتية (حسب اعتقاده) وبالتالي لخلفائهم رجال الإكليروس (حسب اعتقاده أيضاً) وقد أثبتنا فى الفصل الثالث السابق وتحت عنوان " كهنوت الإكليروس وسلطان الحل والربط " أن بقية سياق الكلام (ما قبله وما بعده) تؤكد أن الرب أعطى هذه السلطان للكنيسة مجتمعة حول رئيس الكهنة الأوحى للعهد الجديد الرب يسوع المسيح .

8- في الفصل الثامن " هل يغار الله من أولاده " :

* وتحت عنوان " غيرة خاطئة " و " ألقاب المسيح لتلاميذه "

وفي صفحة 124 - 132 : يستشهد البابا بالثلث الأوسط من الآية الواردة في (إش 48:8) والتي نصها الكامل هو " أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسيحي للمنحوتات " فيحذف البابا عبارة " أنا الرب هذا اسمي " وكذلك عبارة " ولا تسيحي للمنحوتات " والتي تعرض على عدم اعطاء مجد الرب باعتباره الرب وليس باعتباره راعي أو معلم أو ابن الله أو النور أو أسقف أو مدبر أو كاهن كما يذكر غبطته تلك الصفات التي يسمح الرب بأعطائها لخدامه دون غيرها من الصفات التي تخصه كرب وسيد أوحد بالكنيسة مثل لقب رئيس الكهنة أو راعي الرعاة الذي تعطيه الكنيسة الأرثوذكسية اغتصاباً لبطاركتها كما سبق وأوضحنا في الفصل السابق (راجع أيضاً كتابنا " عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية - رابعاً عبادة الإكليروس في الكنيسة الأرثوذكسية) .

9- في الفصل التاسع " الكهنوت خدمة "

* وتحت عنوان " الكهنوت خدمة " و " الكهنوت خدمة لله "

وفي صفحة 142 - 143 : يستشهد البابا ببعض الآيات من العهد الجديد والتي تتحدث عن الخدمة بصفة عامة وليس خدمة الكهنوت تحديداً مثل (2تى 4:11) ، (أع 17:1) ، (أع 25:1) ، (2كو 3:6) وجميعها تتكلم عن خدمة الرسل التبشيرية وليست الكهنوتية ثم يقرن البابا هذه الآيات بآيات أخرى من العهد القديم تتحدث عن كون الكهنوت في العهد القديم خدمة لكي يوحى للقارئ بأن هناك كهنوت مماثل في العهد الجديد ويعتبر خدمة خاصة أيضاً لكهنوت خاص حيث يذكر الآيات (إش

61:6) (يُو 9:1) مقترنة بالآيات السابقة وآيات أخرى من العهد الجديد تتحدث أيضاً عن خدمة الكرازة وليس الكهنوت مثل " (2كو 4:6) ، (2كو 11:23) .
10- في الفصل العاشر والأخير " اسئلة في الكهنوت " :

* وتحت عنوان " بركة الكهنوت "

وفي صفحة 151 - 152 : يستخدم البابا نفس المغالطة التي استخدمها في الفصل السابق (التاسع) حيث يستشهد بآيات العهد القديم المرتبطة ببركة الكهنوت اللاوى مثل (مز 6:99) ، (حز 43:39) ، (عد 22:6 ، 27) ويقرنها بالآيات التي تتحدث عن بركة ملكى صادق لإبراهيم " (تك 18:14 ، 19) ،
عب 7:1 ، 7) متجاهلاً أن بركة ملكى صادق تشير إلى بركة كهنوت المسيح شخصياً الذى جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة أى للعهد الجديد على رتبة ملكى صادق ولا علاقة لها ببركة مزعومة لكهنوت مزعوم خاص بالإكليروس .

وعلى هذا المنوال يرمى البابا فى جميع فصول كتابه الكهنوت وكما فى كتبه الأخرى وعظاته أيضاً مستخدماً آيات الكتاب بعد تحريفها أو قطعها من سياقها واستخدامها فى غير موضعها ليثبت عقيدته وعقيدة كنيسته الأرثوذكسية بالتدليس والتزوير فى كلام الله ويعوزنا الوقت لو تناولناها واحدة واحدة ولكننا نكتفى بما أوردناه من أمثلة ليست قليلة .

ويعود السؤال يطرح نفسه مرة أخرى بأكثر إلحاح :

هل بعد كل هذه الغلطات والمغالطات في كتابه الكهنوت وغيره من الكتب مثل : كتاب " الخلاص في المفهوم الأرثوذكسى " وكتاب " اللاهوت المقارن " والتي ستتناولها إن شاء الرب بالتنفيذ والرد في الحلقات القادمة من سلسلتنا " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " هل بعد كل هذا يصح أن نلقب البابا شنودة الثالث " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟ !!!!!

وأكون شاكراً لو تفضلت عزيزى القارئ بالإجابة على هذا السؤال وإرسال إجابتك الكريمة لنا على عنواننا الإلكتروني

henien_abdelmaseeh@hotmail.com

والرب معك ،،،

خاتمة السلسلة

" خارجاً الكلاب "

(رؤ 15:22)

يتحدث الوحي الإلهي في سفر الرؤيا عن الفئات التي سيكون نصيبها الأبدى خارج المدينة السماوية فيقول : " خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً " (رؤ 15:22)

فمن هم الكلاب :

* من هم الكلاب الذين سيكون نصيبهم في العذاب الأبدى خارج المدينة السماوية . من البديهي أنهم ليسوا كلاباً بالمعنى الحرفي لأنه في الأبدية لا يوجد حيوانات فهي ليس لها حياة أخرى بعد الموت لأن ليس لها أرواحاً خالدة كالبشر ، وواضح أن المقصود بالكلاب هنا فئة من الناس غير الفئات الأخرى المذكورة أي غير السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين . فمن هم الكلاب إذا ؟ .

* يجيبنا الوحي الإلهي على هذا السؤال في مواضع عديدة من الكتاب منها :

1. " كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك . وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون قهلكاتهم ... لأنه كان خيراً لهم (أى للمعلمين الكذبة) لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما في المثل السابق كلب قد عاد إلى قيته وختزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " (بط 2:1، 21، 22)

* وهنا يتحدث الوحي الإلهي على لسان بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة بالكنيسة ويشبههم بالكلب الذي عاد إلى قيته لأنهم عادوا إلى التعاليم الخاطئة بعدما عرفوا الحق

2. " مراقبه عمي كلهم . لا يعرفون . كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تبيع . حاملون مضطجعون محبو النوم ، والكلاب شرهة لا تعرف الشبع . وهم رعاة لا يعرفون الفهم . ألفتوا جميعاً إلى طرفهم كل واحد إلى الربح عن أقصى هلموا آخذ خمراً ولنشتف مسكراً ويكون الغد كهذا اليوم عظيماً بل أزيد جداً " (إشع 10:56-12) .

* هنا يتحدث الوحي الإلهي على لسان إشعياء النبي عن الرعاة غير الصالحين ويشبههم بكلاب حراسة غير صالحة عمياء ، لا تقدر أن تبيع ، محبة للنوم ، شرهة لا تعرف الشبع

* فعمل الراعي الأساسي هو أن يكون مراقباً أو حارساً أو ناظراً للشعب وهو بذاته معنى كلمة " أيبسكوبوس " اليونانية التي وردت في العهد الجديد وترجم إلى كلمة " أسقف " وهو الراعي ومعناها " ناظر " أو مراقب لأحوال الشعب وأحتياجاته .

* وعن هؤلاء الرعاة غير الصالحين (الكلاب) يتحدث إشعياء هنا ويقول : " مراقبه) أى مراقبوا شعب الله (عمي كلهم " وهو نفس الوصف الذي قاله الرب يسوع عن راعي (ملاك) كنيسة اللاودكيين في سفر الرؤيا إذ قال له : " أنا عارف أعمالك . أنك لست بارداً ولا حاراً . لبتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر أنا مزعم أن أتقيأ من فمي لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان " (رؤ 3:15-17) .

* وقد حذر الرب يسوع من أمثال هؤلاء الرعاة غير الصالحين قائلاً : " أتركوهم هم قادة عميان . وأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط في حفرة " .

* ويضيف إشعياء إلى هؤلاء الرعاة (الكلاب) صفة أخرى إلى جانب العمى الروحى وهى أنهم " بكم لا يقدرّون أن ينبحوا " أى أنهم لا يصرخون فى الشعب بالحق كما كان يفعل يوحنا المعمدان ولا ينبهون الشعب إلى الغضب الأتى عليهم بسبب خطاياهم وأخطائهم حتى لا يجسروا التفاف الشعب حولهم وبالتالي يجسروا معه العطايا والعشور والاشتراقات . إلخ فيشفون كسر الشعب على عثم ويقولون له سلام سلام ولا سلام (أر 14:6) .

* وصفة ثالثة يصف بها إشعياء هؤلاء الرعاة (الكلاب) وهى أنهم " حاملون مضطجعون محبو النوم " بدلاً من أن يسهروا على رعيّتهم طالين راحة وملذات أنفسهم حتى لو كانت الرعية فى خطر وتحتاج إلى سهر الراعى عليها .

* كما يصفهم إشعياء أيضاً بصفة رابعة وهى أنهم " كلاب شرهة لا تعرف الشبع إلتفتوا جميعاً كل واحد إلى الريح عن أقصى " أى أنهم يأخذون من أموال الكنيسة والشعب أكثر من نصيبهم أو استحقاقهم ويجرّسون فى سبيل ذلك على غياب أو تغييب رقيب حقيقى على أموال الكنيسة (مجلس شيوخ محاييد ليس من أتباعهم) كما كان يفعل حفى وفينجاس ابنى على الكاهن الذان كانا يأخذان من الذبائح أكثر مما قرر الله للكهنّة فى شريعته وكانا يضاجعان نساء شعب الله فى باب خيمة الإجتماع . مما أثار غضب الله عليهما فأماهما فى يوم واحد وسقط والدهما على الكاهن عن الكرسي إلى الورا فأنكسرت رقبته ومات هو أيضاً لأنه لم يردع ولديه الذين كانا يخدمان فى بيت الله تحت مسؤوليته . وهو نفس الخطأ الذى ويخ الرب يسوع عليه راعى (ملاك) كنيسة برغامس فى سفر الرؤيا لأنه كان يترك البعض يخدمون فى الكنيسة تحت مسؤوليته ويعلمون تعاليم خاطئة دون أن يوقفهم أو يردعهم فقال له : " عندى عليك قليل أن عندك قوم متمسكين بتعاليم بلعام ... هكذا عندك قوم متمسكين بتعاليم

النيقولاويين الذى أبغضه . فتب وإلا فإن آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى " (رؤ 2:14-16) .

* إذاً فالكلاب الذى يتحدث عنهم الوحي المقدس فى الرؤيا ويقول عنهم أنهم سيكون خارج المدينة السماوية مع السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين هم المعلمون الكذبة المتدعون والرعاة الطالحين وهم موجودون فى الكنيسة فى كل عصر ابتداءً من عصر الرسل . لذلك فى عظة بولس الرسول لرعاة كنيسة أفسس (أساقفتها أو قسوسها) قال لهم :

" أحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه . لأنى أعلم أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم . لذلك اسهروا " (أع 28:20 - 31) .

خلاصة السلسلة

* فلنتحذر إذاً من مثل هؤلاء المعلمين الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين (الكلاب) ولا ننقاد إليهم أنقياداً أعمى اعتقاداً منا أنهم جميعاً مقامون من الله لكي لا تكون العاقبة مؤسفة كعاقبتهم خارج المدينة السماوية ، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

* ولنكن مثل أهل بيرية الذين قال عنهم الكتاب أنهم كانوا أشرف من أهل تسالونيكى لأنهم كانوا كل يوم بكل نشاط يفحصون الكتب المقدسة ليراجعوا عليها التعاليم التي يسمعونها (أع 17:10-11) .

المراجع

1. الكتاب المقدس بعهديه .
2. الكهنوت - البابا شنودة الثالث .
3. اللاهوت المقارن - البابا شنودة الثالث .
4. الخلاص في المفهوم الأرثوذكسى - البابا شنودة الثالث .
5. فى الكهنوت - القديس يوحنا فم الذهب - تعريب الأسقف استفانوس حداد .
6. أسرار الكنيسة السبعة - ارشيدياكون حبيب جرجس .
7. بستان الروح - الأنبا يوانس أسقف الغربية .
8. كنيسة بلاغضن - الأنبا يساك .
9. قصة الكنيسة القبطية - إيريس حبيب المصرى .
10. الإفخارستيا والقداس - الأب متى المسكين .
11. شرح إنجيل يوحنا - الأب متى المسكين .
12. الإرهاب الكنسى - القس إبراهيم عبد السيد .
13. التدبير الإلهى فى تأسيس الكنيسة وترتيب نظام الكهنوت - راهب من برية شيهيت
14. السلطان الروحى فى الكنيسة - راهب من برية شيهيت .
15. الديداخى أى تعليم الرسل - أثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطية) .
- 16- القداسات الثلاثة - جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .
- 17- القداسات الثلاثة - القس كيرلس كيرلس .
- 18- خدمة الشماس - الشماس فرج عبد المسيح .
- 19- الكنيسة المنطلقة نحو الهدف - ريك وارين - ترجمة د. رضا الحمل .
- 20- عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية - د. حنين عبد المسيح .

كتب للمؤلف

* كتب متفرقة :

1. ألوهية المسيح – في رحاب أبي إسلام .
 2. عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية .
- * سلسلة كتب " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " :
1. بدعة الرهينة .
 2. بدعة كهنوت الإكليروس .

* على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى الطريق المستقيم إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هي من أكثر الكنائس التي حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة في الكتاب المقدس الذي هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم .

* فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة في العصور الأولى المسيحية وتراكت هذه البدع والتعاليم الغريبة في الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث المقدس بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد أغلق بإحكام بواسطة رجال الإكليروس الذين ينفذون في وجه كل مصلح أو منذر .

تم رفع الكتاب بواسطة



نسألکم الدعاء
أبو معاذ السلفي
(جولد ر)